جوزي بيحب!

تأليف
سامية أحمد رشوان

اسم الكتاب: جوزى بيحب!
اسم المؤلف: سامية أحمد رشوان
رقم الإيداع: ٠٠٠٠ / ٢٠١٧
الترقيم الدولى:
الإخراج الفنى: م/ محمد سالم
تصميم الغلاف:

حقوق الطبع محفوظة

إلى الضحكة التى غابت والروح التى ستبقى
إلى الفراشة التى رحلت سريعاً وتركتنا نتألم لغيابها
إلى روح الفؤاد وعبير القلوب. (عبير) تغمدك الله بواسع
رحمته وأسكنك الفردوس الأعلى..

أهدى لك هذ العمل

إهداء:

إلى أمى واخواتى وأصدقائى وزملائى الأعزاء
إلى أساتذتى الكرام بالجامعة وبالعمل
إلى روح والدى العزيز
إلى أحبائى الصغار (مهند، إياد، رامى، مروان، براء)
إلى من أكتشف بداخلى الموهبة وساندنى
الأستاذ/ أحمد مصطفى معوض
إلى روح زميلى العزيز محمود خليفه رحمه الله عليه
إلى كل من أحبنى بصدق
إلى كل من ساعدنى وشجعنى وساندنى ووقف بجوارى
أهدى لكم جميعاً هذا العمل

إهداء خاص..

إلى من علمنى معنى الحب والحياة والأمل والألم
إلى من أضاء حياتى ببريق خاطف
...أهدى لك هذا العمل

بداخل كل منا سـداً كبيراً وحصناً منيعاً يقف له بالمرصاد يمنعه وبمنتهى القـوة عن تحقيق مايتمناه ويصبو إليه، يمنعه من أن يصل إلى ما يحب فهناك من يمنعه العرف والتقاليد ومنا من يمنعه الخوف واللوم من المجتمع وهناك مـن يمنعه حصن الظروف، حتى نقـف عاجزين عن الوصول الى ما نحلم به.. والى حـين تتهيأ لنا الفرصـة للوصول لهذا ليتنا نوقـظ بداخلنا الضمير الذى يردد دائماً:

– لا تطرق قلوب الآخرين مادمت لا تستطيع البقاء بها

– لا تقترب من أعماقهم مادمت تعلم فى قرارة نفسك أنك سترحل

– لا تمـد لهم يـدك فى الوقت الذى يخذلهم الجميـع ثم تجمع كل قوتك لتقتلهم بخذلك الأكبر لهم. ليتنا.

..سامية

تعليمات وملاحظات مهمة:

أخى العزيز، أختى العزيزة، برجـاء قراءة هذة التعليمات قراءة متأنية والعمل بقدر المستطاع على تنفيذها تنفيذاً دقيقاً:

١ - أخى العزيز:

- احفظ هذا الكتاب بعيداً عن يد زوجتك إذا كنت تريد الحفاظ على حياتك.
- الكتاب ماهو إلا محاولة متواضعة منى لطرح فكرة أو قضية وليس إيجاد حلول لحلها، لأن الحل ببساطة فى إيد حضرتك

٢ - أختى العزيزة:

- تقبلـى أفكار هذا الكتاب بصدر رحـب وروح رياضية إذا كنتى تريدين الاسـتمرار فى زواجك وحتى لا تصابى لا قدر الله بأى جلطات قلبية أو دماغية.
- يلقى هذا الكتاب فى صندرة المخلفات المنزلية إذا كنتى مازلتى فى عصمة والديكى وهذا فى حالة دخول الكتاب المنزل من الأساس.

٣ – أحداث هذا العمل بعضها حقيقية حدثت ولا زالت تحدث وسوف تحدث ولكن أسماء الأماكن والأشخاص ليست كذلك وأى تشابهة أو تطابق بينها بين الواقـع فقط هو من قبيل الصدفة أو الضـرورة الكتابية فقط نؤكد أن التشـابهة والتطابق فى الأحداث مقصود؛ لأنها حدثت ولازالت تحدث (منقولة من مسلسل الرايا البيضا أصلى بحبه أوى).

٤ – الكتاب هو حكايات عيشناها وبنعيشها وهانفضل نعيشها وأنا مع التنفيذ الفعلى لما سـيرد فيه من مواقف وأحداث ولكنى اعترف بقلة شـجاعتى وبأننى سوف أتخلى وبمنتهى السرعة عن أى كائن ما كان يطلب تدخلى

ومساندته إذا تطورت الأمور ووصلت للمشاكل والأزمات أو لساحات المحاكم والقضاء، بل وأحتفظ بحقى القانونى فى مقاضاة كل من يتهمنى بالتحريض أو محاولة هدم البيوت اللى نصها مهدوم أصلاً.

٥ – لغة الكتاب كالعادة هى اللغة العامية البسيطة وأعتذر أيضاً كالعادة عن أى أخطاء إملائية أو نحوية ترد بدون قصد منى.

٦ – أتمنى ألا يكون الحكم على الكتاب بمجرد قراءة سطر أوفقرة منه وأن تلتمسوا لى العذر إذا قصرت فى عرض فكرتى؛ لأنها فى النهاية مجرد آراء قد تحتمل الصواب وقد تحتمل الخطأ.

٧ – أخيراً وأوؤكد على تقديرى لكل من يتعرف على حكايات الكتاب ويعتقد أو يتصور بأننى أتعرض له وأوضح بأنه ليس هناك أى نية أو شبهة للإساءة لأحد على الإطلاق وأوؤكد على تقديرى واحترامى الشديد والعميق للجميع.

البداية..

من أول ما بدأت أفكر فى الكتاب، وده يمكن من أكترمن سنة وأنا عارفة انى داخلة برجليا عش الدبابير، دبابير ده ايه ده حتى الدبابير هتكون أرحم مليون مرة لأن الدبابير فى الآخر ذكور ممكن تتعاطف معايا، لكن ده أنا داخلة أتكلم عن بنات حواء بس المرة مش معاهم ده انا عليهم ومش شوية لا ده انا ها اجى عليهم شويتين كمان، طب ازاى وانا واحدة منهم؟ ازاى ما اخدش صفهم؟ وعارفة كمان انى باللى هاكتبه ده بتعدى خطوط حمراء كتير ومش حمراء بس ده يمكن تكون كمان سودة وفوشية وبنفسجى وموف ويمكن اكون كمان بخرج عن اطار وضعت نفسى فيه فى كتابى الأول وهو الدفاع عن حقوق كتيرة للمرأة، ده غير كمان انى اخترت أرجع بموضوع حساس وشائك ولاونه مش غريب ومعتاد بس تناوله والكلام عنه هيكون من زاوية جدية وغير معتادة ومتهيألى انه هيكون مفاجأة وصدمة لناس كتير سواء اللى هايقروا حكاياته أو للمقربين منى واللى كانوا شايفين انى كنت حادة زمان فى الكلام عنه بس طبعاً بعد دراستى لعلم النفس ومرورى بظروف وتغيرات كتيرة أثرت على شخصيتى خليتنى أكون رحيمة وأقدر مشاعر الناس وبعترف انى كنت زمان قاسية جداً فى أفكارى وحكمى ورأيى عن الموضوع ده بالذات بس دلوقتى وبفضل عمكم (فرويد) وخالكم (روجرز) رواد التحليل النفسى اتغيرت أفكار كتير جوايا. لانهم قربونى من النفس البشرية وخلونى اعرف اد ايه احنا ضعفاء جدا.

لكن انا يا أخواتى العزيزات زى ما عودتكم على المواجهة والصراحة عودتكم كمان انى لازم اكون حقانية ومنصفة واتكلم شوية بقى عن حقوق

الطـرف التانى، عن نصكم الحلو ومايفعش انى اوصف نفسـى بالحيادية فى الوقت اللى بتجاهل فيه عرض مشاكلهم ووصف كل اللى بيدورجواهم

وعارفة كمان انى ممكن اتعرض للسخطوالكراهية من ستات كتير واتهامات أكـتر من جمعيات الدفـاع عن المرأة، بس انا بقـى ولا يهمنى لإنى المرة اللى فاتـت انا كنت بتحامى فيكم ضدهم والحمـد لله عدت على خير والكتب عدى بسـلام لكن بقى انا المرة دى بتحامى فـى اخوانى الرجالة وثقتى فيهم كبيرة ومتأكدة انهم هايقفوا معايا ماهو ماينفعش يعنى أكون بتكلم بلسانهم وبقول اللى نفسـهم يقولوه بس يا حـرام خايفين منكم ويسـيبونى كده مايدافعوش عنـى ويجروا مع اول قضية، دى حتى دى مـا تبقاش اخلاق ولاد البلد. بس انـا عندى ثقة اكبر فى عقل السـت المصرية وانها هاتتقبل كلامى وهاتعذرنى وهاتعيد تفكير كمان فى افكار كتير اترسخت من زمن جوانا كلنا وهيكون فى نفسى الوقت جرس انذار لحاجات كتيرة.

و بإذن هاعرض الموضوع من زاوية نفسية، بس مش معنى كده انه هيكون كتاب فى علم النفس قصدى يعنى اننا هانرصد تصرفات الشـخصيات ونراعى الجانب النفسى فيها، يعنى من الأخر كده نقدر ظروف بعض وضعف النفس البشرية فينا بس ده مش تأكيد منى انى ها اخد صف الرجالة على طول الخط ؛لأن فـى بعض الاحيـان مش بيكونوا ضحايا يعنى بـس على الاقل ها نكون حياديين فى عرض الموضوع.و بإذن الله نعرضه زى ما اتعودنا فى كتابى الاول بشكل راقى ومحترم.

نبـدأ بقى بس فى الأول كده سمعونا بقـى الفاتحة..بس مش على روحى على بداية الكتاب

مقدمة غيلسة لابد منها..

لو كانت قلوبنا ملكنا ما كناش نجلد بعض ولا نعاتب بعض ونجرح ونهين بعض.

للأسف كلنا بقينا خلاص جلادين، ماسكين سكاكين لبعضنا بنحاسب بعضنا على حاجات بتحصل غصب عننا ومش بإيدينا.ولاّ لنا أى سلطان عليها ولو حد فيكم بيملك القدرة على انه يتحكم فى قلبه لتنفيذ أوامره فياريت يعمل فينا معروف ويكسب فينا ثواب والنبى ويقولنا سر الخلطة.

أخى العزيز تفتكر ان قلبك ده ملكك يعنى تقدر تتحكم فيه زى ما إنت عايز؟ تقوله ماتتعلقش بحد يقولك حاضر، ارضى بحياتك وعيشها واسكت يقولك حاضر، فى الغالب ممكن يرضى لكن تفتكر بينك وبين نفسك هتكون مرتاح؟ بكل صراحة وعن قناعة أقولك أشك.

فى الغالب بتكون عايش حياتك اللى انت جيت على نفسك ويا إما اخترتها بإرادتك اللى مش دايماً بتكون حرة أوى. أوعايش بتوهم نفسك انك راضى عشان الحياة تستمر وماتتعقدش. فبتبدأ حكايتك زى حكاية أى شاب كافح وتعب لحد ما قدر يكون نفسه ويجمع الفلوس اللى هايقدر يبنى بيها بيت ويأسس بيها أسرة ووقتها بتكون خارت قواك، انقطع نفسك يا عينى وضاعت من إيدك ناس تكون اتمنيت انهم يشاركوك حياتك ويكملوا مشوارالحياة معاك بس لإن الظروف ماكانتش سامحة وقتها للارتباط فخلاص ضاعت الفرصة ومابقتش قادر تعوضهم وبالتالى بتتساوى كل الخيارات قدامك والأكتر من كده لما تلاقى العمر جرى بيك وما بقاش عندك وقت تحب فيه وتدور على الحب، وتقول لروحك هوه لسه العمر فيه باقى عشان احب واتجوز عن حب ماهو كله جواز فى الأخر وبعدين المهم فى الجواز الاستقرار وكله بيبقى زى بعضه فى النهاية، . لكن انا أختك بقولك اوعى ترتكب ابداً فى حق نفسك ولا فى حق الإنسانة اللى هاترتبط بيها الغلطة دى.

أو تكون انتظرت كتير إنك تقابل واحدة تكون فيها كل المواصفات اللى انت بتحلم بيها فى شـريكة حياتك لكن يا إما ما سمحتش الظروف انها تظهر أو كانت بتظهر بس دايماً كانت بتبقى فيه ظروف تمنع ان الموضوع يتم وده طبعاً نصيب مش بإيدينا، ومن كتر ما انت بتنتظر بتبص تلاقى كل اللى حواليك من زمايلك اللى كانوا واقفين فى الطابور زيك اتسرسـبوا واحد ورا التانى وبدأوا يتجـوزوا ويكون ليهم بيوت فاتحينها ويبدأوا بقى يحسسـكوك انهم خلاص بقوا ملتزمين ووراهم مسئوليات وماعدوش فاضيين لواحد عازب زيك ويا ويلك يا سواد ليلك لو فكرت تعاتب واحد فيهم على عدم سؤاله عنك، هتلاقيه على طول يدورلك الاسطوانة إياها بتاعة البيت والعيال والمصاريف وانه شغال ليل ونهار عشـان يقدر يكفيهم وهوه طبعاً معذور فى ده وانت طبعاً لازم تقدر ده وماتقدرش تتكلم مع ان مكالمة التليفون بقروش مش هاتكلفه كتير ولا هاتبوز ميزانية الأسرة وتلاقيه هوه نفسه اللى بيشتكى من قلة الوقت عنده وقت يقعد على الفيس بوك أو الواتسـاب.. بس هوة بيتهرب منك عشـان خلاص بقى له حياته ومشـاكله وماعندوش لا وقت ولا طاقة يسمعك أو يمكن بيخاف تقرب منه فتكتشـف حجم الجحيم اللى هوه عايش فيـة وده فى حالة إذا كان مش بيصدرلك طول الوقت غير الصورة الوردية والنعيم اللى هوه عايش فيه ده إذا كان فعلاً مش سعيد، أما لوكان فعلاً سعيد فهتلاقيه بيبعد عشان ما تضايقوش بمشـاكلك وتعكنن عليه.بيحصل ولا مـا بيحصلش عاوزة واحد فيكم يرد على اختكم ويقولها كدابة. دى واحدة

الثانيـة بقى إنك تكون عشـت قصـة حب معقدة وملخبطـة خليتك تكره الحب واللى بيحبوا وتقرر انك تلغى قلبك وتتجوز بعقلك.

عشان كل اللى فات ده حضرتك بتكون فريسة سهلة أوى، بتقع وبمنتهى السـهولة فى شـباك أغلب اللى حواليك، وبتكون طبعاً وأولهـم والأكثر قوة

للتاثير على قراراتك هى الست الوالدة ربنا يديها الصحة فتبدأ بقى تشغلك الموشح إياه ده:

الأم: يا بنى نفسى افرح بعيالك قبل ما أموت مش هاتفرح قلبى بقى انا مش عارفة مستنى ايه بس ومالها زينب بنت خالك جلال عيبها ايه بس؟

ولما تقولها مش قادر احسها ولا فيها حاجات بينا تخلينا نكون متفاهين هاتقولك:-

الأم: الكلام ده انا ما اعرفوش البنت كويسة يا بنى وعلى اد ادينا وهانقوها يمين يمن شمال شمال

أوتقع يا مسكين تحت تأثير عزومة من واحد صاحبك عاوز يعمل فيك خدمة وفى نفس الوقت يخدم الست مراته بإنه يجيب حضرتك عريس لأختها وأهوه كله بثوابه ويبقى خدم الطرفين، مراته عشان يرضيها من ناحية ويحسسها ان قلبه عليها وعلى عيلتها واختها وصاحبه الغالى عنده واللى اختار له جوهرة لا تقل أهمية عن المدام بتاعته من ناحية تانية وطبعاً بتتفاجئ بإن الموضوع ماشى بمنتهى السلاسة وبيتهيألك إن الموضوع متسهل عشان كله خير ليك، مانت مش عارف انها توريطة أو عارف وبتضحك على نفسك ما الإحباط راكبك من ساسك لراسك وعشان تبنج قلبك وتخدره بتوهم نفسك وبتضحك على روحك وتقولها:

« مش مهم الحب أكيد هييجى بعد الجواز بالعشرة وأهى فترة الخطوبة هتخلينا نقرب من بعض وأكيد ها اعرفها »

لكن طبعاً بيضيع وقت الخطوبة فى الكلام عن العفش والتجهيزات ويمر الوقت بسرعة وساعتها بردوا هاتلاقى نفس اللى حواليك إياهم يقولولك،

«الخطوبة لما بتطول بتبقى مش حلوة اتجوز يا بنى واخلص عشان تلحق تستقر وتفوق لشغلك يا عم »

و بتكون نتيجة قرارك ده انك تكتشف انك اتسرعت فى اختيارك وان مش دى اللى كنت بتتمناها، تلاقيها طلعت عكس الصورة اللى كانت فى بالك

وهوب تلاقى روحك متورط فى جوازة وعايش تحت سقف واحد مع انسانة مختلفة عنك فى كل شئ، مافيش بينك وبينها أى تفاهم مشترك، مش قادر تحبها خصوصاً لوكانت طباعها مش راكبة مع طباعك ومحدش يقولى احنا بنكمل بعض عشان الكلام ده قديم اوى ولا يقولى انا ها اقدر أغيرها أو هاتغير عشانها خدوها من واحدة بتدرس علم نفس الكلام ده مش حقيقى؛ لأن شخصية الانسان ثابتة الى حد كبير ومش بتتغير بسهولة إلا اذا حصل شئ كبير أوى يغيرها وده من النادر ودى سمات شخصية جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية بتميز كل واد فينا عن التانى. سمات اتكونت على مدار السنين والسمات مش بتتغير بتفضل معاك لحد ماتموت.، وتفضل بقى يا ويلداه طول الوقت تقنع نفسك انك هاتتعود ومش بس كده ده انت هتلاقى نفسك عايش حياة ماسخة مالهاش طعم وتكتشف بعد كام سنة من الجواز انك فى وادى ومراتك فى وادى تانى خالص، اهتماماتك غير اهتماماتها وده مش عيب فيها ولا فيك وممكن تكون ست ممتازة بس دى ارواح بتتقابل وتفضل كده قافل على نفسك وكاتم مشاعرك واوجاعك لحد ما تقابل الحب.

ما تستغرب أوى كده وتتخض أصلك لازم هاتقابل الحب ده، هاتقابله، يعنى هاتقابله مهما ضحكت على نفسك ومهما بررت لنفسك اى مشاكل بتحصل فى حياتك بإنها طبيعية بين اى اتنين متجوزين ومهما حاولت تقنع نفسك انك عايش مرتاح، لازم هايحصل بعد عشر سنين جواز مثلا ولا حتى ١٥ سنة بس ساعتها بقى هاتعمل ايه يا بطل؟ اقولك انا هاتعمل ايه!

فى الأول هاتتشد لحد تلاقى فيه كل الصفات اللى كنت بتتمناها وما لاقيتهاش قبل ما تتجوز أو لاقيتها وضاعت منك، وبعد شويه هايحصل التآلف

وآه منه التآلف ده سبب كل المصايب وهتلاقى نفسك مشدود غصب عنك لقلب تانى حنين وبيعاملك بمنتهى الحب واللطف والاهتمام اللى انت محروم منه، وهايدوقك من اللى عيشت طول عمرك تحلم تقابله وما قابلتوش والأصعب لما يكون متوافق معاك فكرياً من الآخر كده حد قادر يفهمك ويستوعب عقلك.

تلاقى روحك بتفكر فى الشخص ده طول الوقت ولما تحاول تطرد الأفكار دى من دماغك وتقول لروحك:-

«لأ كده مش هاينفع انا أب وزوج ومسئول عن أسرة ودى مجرد مشاعر عادية وهاتعدى وتقول لروحك إزاى بس أشوة صورتى قدام الناس واهدد مكانتى اللى وصلتلها بعد تعب وكفاح، واورط نفسى فى قصة حب ملخبطة محكوم عليها بالفشل من قبل ما تبدأ، انا خلاص عايش لولادى وبحقق نفسى من خلالهم انا مش عاوز حاجة من الدنيا غير سعادتهم».

أو تقول لروحك:

«لأ خلاص مش لازم افكر فى الطرف التانى بنظرة الحبيب، أتعامل معاها أحسن كأخت وكصديقة « وتقول لروحك «مشاعر الصداقة أهم وأبقى كفاية انها تفضل قدام عينايا وشايفها وخلاص « بس اسمحلى اقولك ان ده مش حقيقى لان الصداقة قد تتحول فعلاً لحب لكن من المستحيل ان اللى حبيبتها دى ترجع تبص لها نظرة الأخت من تانى طب ما كان من الاول بقى تشوفها كده هى المشاعر دى على مزاجنا.

كل ده ضحك منك على نفسك نوع من الهروب وبنسميه فى علم النفس الإنكار نوع من الحيل الدفاعية (للأنا) يعنى لنفسك الغلبانة ما انت عاوز تكبتها وتحرمها من اشباع حاجة نفسها فيها، بتخدع نفسك يعنى وبتنكر المشكلة.

وتبعد فعلاً لكن هترجع تانى تغير موقفك خصوصاً لو كان فعلاً الطرف

التانـــى اتعلق هوه كمان بيك، بس للأســف تفتكر المجتمع ممكن يحكم على علاقة بالشكل ده ازاى؟

أنا اقولك ازاى..

بالنســبة لك لو فكرت تعيش الحب ده أولا هاتحــس انك غلطان وبتعمل شــئ غلط وبترتكب كارثة اكبر من كارثة هيروشــيما وناجازاكى وطبعاً مش مســموحلك أصلاً انك تفكــر انك ترتبــط بالحبيبة اللى حاســة بيك ومقدرة مشاعرك وشــايفة فيك اللى زوجتك ما قدرتش تشــوفه فيك بالرغم من سنين العشرة اللى عيشتها معاها وده مش ذنبها ولا هية مسئولة عن ده ؛لأن دى قلوب يا جماعة بيقلبها الرحمن كيف يشاء يعنى لا ذنبك انك ما قدرتش تحبها ولا ذنبها انها ما قدرتش تخليك تحبها.

و طبعــاً لو قررت، قررت ده ايه، لو حتى بس بس فكرت تتجوز وتفرح قلبك اللى داير من ســنين بين رحايا مســئوليات البيت والعيال والبيت اللى لازم يفضل مفتوح وشــكله جميل وصورتك اللى لازم تفضل متزنة قدام الناس كلها حتى ولو جت على حساب قلبك الغلبان ساعتها هتلاقى كل اللى حواليك لبســوا قناع الملايكــة وكأنهم مثاليين ومابيغلطــوش ده إذا اعتبرنا من وجهة نظرهــم ان ده غلــط ومــع انه مش غلــط ده حلال ربنا هتلاقى كل الســكاكين مســنونة وجاهزة لدبحك وهيكون اول اتهام يتوجه لك انك راجل ما قدرتش الجميل اللى عملته فيك مراتك اللى شــالتك وشــالت بيتك طول الســنين اللى فاتت ولا راعيت ربنا فيها ودلوقتى عاوز تهد بيتك عشان واحدة تانية وطبعاً عشان كل اللى انتوا حافظينه ورسخته الدراما جوانا للأسف بإن ده شئ غلط، ازاى تتجوز على مراتك وتعيش ســعيد شــوية مع ان الافــلام القديمة كانت بتتناول المسألة دى بمنتهى الرقى.وطبعاً هاتقرر تبعد وتدفن مشاعرك جواك للأبد.

بالنسبة بقى لحبيبتك فدى حكايتها حكاية

طبعاً مش هاتلاقى أى تعاطف لا من اسرتها ولا من مجتمعها ازاى المجتمع هايرحمها ويقدر مشاعرها، دى فى نظره ارتكبت جريمة ابشع من جرائم ريا وسكينة دى خطافة رجالة عاوز تخطف راجل من بيته وعياله وعاوزة تهد بيت وتشرد أسرة مع ان ممكن والله ماتكونشى بالصورة السلبية دى ومش فى نيتها كده ابداً وممكن يكون اتعلق قلبها بيك من غير ما تكون عارفة انك أصلاً متجوز، رجالة كتير مش بتلبس دبل زواج وما بيكونش فية فرصة تسأل خصوصاً لو اتعقلت بيك ولفت قلبها من اول نظره وبتحصل يا جماعة احياناً والله. يعنى مالهاش ذنب، بس قدرها كده يتعلق قلبها بحد متجوز تموت روحها يعنى عشان ترتاحوا مش قولتكلم بقينا جلادين.

أو تكون عايشة ظروف عائلية قاسية، مش لاقية حد حنين يقف جنبها ويحسسها انها انسانة وليها مشاعر عشان كده بتبقى محتاجة لأى لحظات حنان وإيد حنينة تحسسها إنها بنى آدمة، من الاخر مش دايماً بتكون بالصورة اللى استقرت فى وجدانا كلنا انها فتاة لعوب بدور على راجل تصطادة عشان تتجوز.

أنا عارفة انى ممكن انضرب على اللى بقوله بس لأنى قربت من النفس البشرية لما درستها عرفت اد ايه احنا بنكون قاسيين على نفسنا واد ايه احنا بنظلم روحنا وان اصعب ظلم يا جماعة هو ظلم النفس والله.

صدقونى الموضوع فعلاً مهم ومشكلة كبيرة بتعانى منها بيوت كتير مقفولة على مشاكل وأزمات تحت الرماد منتظرة بس شوية ريح تحرك النار اللى تحت الرماد دى عشان تحرق اى حاجة قدامها، بفتح موضوع وعارفة ان النظرة المسبقة فيه مش هتكون معايا فى أفكارى وان فكرة ان الرجالة مالهاش عذر همّه بطبيعتهم خاينين والحب مالوش مكان فى قلوبهم وان اهم حاجة

عندهم الوصول لأغراضهم وبس هى السائدة فى كل وقت وفى كل زمن، عارفة كل كده بس عارفة كمان إن آن الأوان بقى نغير أفكار ومعتقدات كتير جوانا صحيح الراجل متعدد العلاقات بس ده غصب عنه تشريح مخه كده زى ماهانعرف مع بعض بالتفصيل بس بردوا مخلوق وعنده قلب وبيعرف يحب.و انه مش دايماً مدفوع برغبة حسية وخلاص تجاة اى ست لكن أوقات كتير بيبقى بيحب وبيحب حد بعينه ومش شايف فى الدنيا غيره وده بقى اللى انا ها اركز عليه فى كتابى. هناقش معاكم احاسيسه ومشاعره وها اعبر بداله عن اللى نفسه يقوله ويعمله بس ملجم قلبه عشان كل اللى قولتهولكوا من شوية.

وبالمناسبة أنا مش بقدم دعوة للراجل للتعدد مع ان ده حقه اللى الدين اداهوله لكن احنا بالعادات والتقاليد والموروثات الشعبية بنجرمه وبنعتبره لما يستخدم الحق ده غلطان

والغريب واللى يضحكك ان الست ممكن تغفر لجوزها انه حب وعرف واحدة تانية عليها لكن بتهد الدنيا لما بتعرف انه اتجوز وارضى ربنا وما عملش حاجة تخالف شرعه.

المهم إننا نفضل عايشين نمثل ونضحك على بعض هوه يمثل قدامها انه سعيد وراضى، وهية زيه عشان المركب تمشى وخلاص ماهوش مش معقولة يهد بيته عشان قلبة دق وجرب الحب.

و الأمر من كده انك حتى لو قدرت تعيش المشاعر دى شوية من نفسك فى الخفاء يعنى، هاترجع مع الوقت تأنب نفسك خصوصاً لو كنت صادق فى مشاعرك وهاتصعب عليك حبيبتك اللى انت بكده موقف حياتها لا انت قادر تعلن الحب ده ولا هاتقدر تتوجه بالزواج وتختار تبعد وتبعدها عن حياتك وكأنها دمية مالهاش رأيى، أو تلاقى نفسك خايف على مكانتك بين الناس،

وعلــى بيتك لينهــار فتتراجع عنها وتعتبر ان الموضوع كلــه كان مجرد نزوة أو لحظة ضعف وعدت وتترك الانسانة اللى حبيبتك منهارة، ومكسورة.

او تعمــل حاجة تالتة تتحدى العالم كله وترتبط بيها وتعيش فعلاً معاها بس مش هتكون دى لنهاية لقصة حبكم بتكون البداية لمشــاكل كتير خصوصاً لــو كان جوازك منها كان لمصلحة مــا وكان الحب ده هوه الغلاف اللى بتغلف بى العلاقة.

اخــى العزيز صدقنى انت فــى غنى عن كل وجع القلب ده وعن انك تجرح قلبــك أو تجــرح زوجتك أو تجرح واحــدة تانية مالهــاش اى ذنب غير انها حبيتك؟

كل ده احنا فى غنى عنه لو فكرت شــوية قبل ما تختار وتحكم القلب مع العقل وماترجحش كفة على حساب كفة، ماتقولش لروحك اهى جوازة السلام تكون نتيجة قرارك حياة تعيسة لأخر العمر.

ود بقى القضية الجديدة أو المشــكلة المسكوت عنها واغلبنا بيخاف يقرب من الكتابة فيها عشــان طبعا الاتهامات المعروفة اياها اللى مكن تطول اى حد يتكلم وهى اننا بنشــجع الرجالة على التعدد زى ما قلت من شــوية، لكن انا والله مــا قصدتش اى افكار من دى بقــدر ما قصد التنفيس مش اكتر هوه حرام ننفس يا جماعة مش كفاية عايشــين وراضين وساكتين نسيبهم يتنفسوا شوية ما هو مش هايبقى سجن ومؤبد يعنى

المهــم احنا هانغوص فى الموضوع وهاننناقشــة من تلت اتجاهات أو بمعنى ادق من اطراف المشكلة التلاتة.

اولا الراجل الغلبان اللى يا ما كان نفسة يحب ويتجوز عن حب وفى زحمة الحياة نسى واتجوز تقليدى وعاش سنين عمرة بيلهى نفسة بالشغل والمسئولية والطــرف التانــى الزوجة اللى ممكن يكــون ليها ذنب فى اللــى هايوصله له

زوجها وممكــن تكون هى كمان ضحية لظروف مجتمعنا والطرف التالت بقى هية المقهورة احيانــا والمظلومة والحاملة لوصمة العار فى نظر المجتمع دائما واللى فى نظره دايماً مش حسنة النية وهى الشقيانة البنت اللى هايقوم معها كيوبيد اللى ينضــرب فى قلبة ويوقعها فى غرامة انا مش عارفة كيوبيد ماله ما انا ضربته فى قلبه الكتاب اللى فات بردوا ولسة مش عاوز ينهد بس بإذن الله هايتهد لانه بعد الضربة دى اكيد وحتما ولابد هايتهد.

فاحنــا يا جماعة هانتناول الموضوع من زاوية انســانية نفســاوية هانحلل مع بعض الحياة دى، وأســبابها ومدى مسئولية كل طرف فيها وهاعرض لكم نمــاذج حقيقية ترصد آلامكم ومتاعبكم بس عاوزيــن نتفق كده من أولها مش عاوزة بقى ســب وقذف ودعوات من الســتات على اه انا بقولكم اهوة انا مش ناقصة والله.

ها مستعدين نبدأ بس لوسمحتم اوعوا حد يقول انى بشجع تعدد الزوجات، اه انا مش اد المجلس القومى للمرآة، ولا اد قضايا تترفع على منهم دى مجرد أفكار بناقشها مع بعض كده بصوت عالى وماتنسوش انى فى الآخر ست زيكم يعنى غلبانة ومكسورة الجناح.

ودلوقتــى يالا بينا بــس عاوزاكم تقرأوا الفاتحة مــن دلوقتى على روحى عشــان أكيد ســتات مصر كلهم هايتكاتــروا عليا ويضربونى علقــة أرقد فيها الراقدة الأخيرة بمقابر الإمام الشافعى. ربنا يستر بقى

يلاّ بينا

.. عزيزتى المخ..

الحــب هــو أكثر تجربة غير منطقيــة يمكن أن تمر بالمــخ.. وان المخ مش مسئول عن كل قراراتنا العقلانية وبس لأ ده مسئول عن العاطفية كمان

وده مــش كلامى، ده كلام الدكتو عمرو شــريف أســتاذ الجراحة العامة والدكتور نبيل كامل خبير التنمية البشــرية فــى كتابهما الرائع «المخ ذكر أم أنثى » واللى قدمه الدكتور أحمد عكاشــة أســتاذ الطب النفسى المعروف واللى وصفوا فيه التجربة دى بشــيئ من الروعة والعمق تعالوا نشوف كده مع بعض قبل ما نبــدأ فى تفاصيل موضوعنا تحليلهم الممتع عن تجربة الحب ودور المخ الكبير فيها ؛ قالوا:

«ان بمجرد ما تقع عين الانســان (رجل أو أمراة) على الشــخص المناسب، وما ان يشــم أنــف المرأة رائحة الرجل الذى تتمناه حتــى يدفع المخ بدفقه من الناقل الكيميائى الدوبامين فيشــعر الانسان بالسعادة والنشوة والرضا، كذلك يعطى المخ أوامره لإفراز بعضًا من هورمون الذكورة التستوستيرون (فى كل من الرجل أو المرأة) مما يثير الغريزة الجنســية كما يثير الرغبة فى امتلاك ذلك الشخص.

فى المرحلة دى بيظهر نشــاط أكبر فى مخ المرأة المحبة عن مخ الرجل فى المراكز الخاصة بالانتباه والحدس والذاكرة، اما الرجل فيظهر نشــاط أكبر فى قشــرته المخية البصرية ممــا يعنى انه اكثرعرضة للوقــوع فى الحب من أول نظره.

يعنى هوه هنا معذور المخ هوه المسئول يا جماعة، دى واحدة التانية بقى «عندما يقع الانســان فى الحب فــإن الدوائر العصبيــة الخاصة بالحرص

والتفكير المنطقى بيتم اغلاقها، حتى إن المحبين (خاصة النساء) بيعلنوا ان عيوب محبينهم لا تؤرقهم ولا تشغل بالهم يعنى من الآخر (مراية الحب عمية) وفى المقابل بتهدأ المراكز المخية المسئولة عن الخوف والقلق)

خدوا بقى الثالثة:

«بيقولوا كمان ان المحبان بيشتركان مع المدمنين فى الشعور بالنشوة، وكما يبحث كل منهما عن الاخر مثلما يبحث المدمن عن العقار، فإنهما بيشعران بنفس الاعراض الانسحابية (النفسة والعضوية) اذا افترقا، لذلك فالحب الحقيقى يعتبر إدماناً حقيقياً. يعنى فترة الفراق عن اللى بنحبهم مش بتعدى بالسهولة كده بيحس فيها المحب بنفس أعراض المدمن لما بييجى ينسحب المخدر من جسمه

خدوا بقى الرابعة لأنها دى القاضية:

«يؤكد دكتور ويليام ماسون أستاذ علم النفس بجامعة كاليفورنيا بإن ميل الرجل للعلاقات المتعددة لا يحتاج لدراسات كثيرة لإثباته ويشترك الرجل فى هذا الميل مع معظم ذكور المملكة الحيوانية، التى اصبح التعدد مطبوعاً فى شفرتها الوراثية وفى مخها الذكورى.

إذن وراء التعدد عند الرجل هو ميل غريزى فطرى يا جماعة.

أظن بعد الكلام ده بقى لازم لازم نقدر مشاعر الرجل ونعذره، غصب عنه لما قلبه يميل للحب من ست تانية تشريح مخه كده مصمم على التعدد.

بعد ما عرفنا كل الحقائق دى نقدر بقى دلوقتى نبدأ فى مضمون الكتاب وانا مطمنة على روحى، يلا ها مستعدين؟ اربطوا الأحزمة، ها نقلع دلوقتى من مطار الكتابة. قراءنا العزاء نتمنى لكم رحلة سعيدة.

الباب الأول

يا أدها

يا

تبعد عنها

الفصل الأول

عايش ومش عايش

تعالوا نبدأ الحكاية كدة من الأول..

تبــدأ قصتك لما تفكر وانت بتاخد أصعب واهم قرار فى حياتك وهو القرار المصــيرى قرار الجواز فتقرر تلغى القلب وتحكمى خيار العقل وتقول لروحك ده الخيار المتاح والله الخيار فى الســوق نفســه لو يعــرف كان رفض بس يلا هانعمــل ايه القســمة بقى، تعالوا نشــوف كده نماذج رضخــت لفكرة العقل وحطيت قفل وكالون أهرام ســت ســكات على قلبها ورميت المفتاح فى المحيط الأطلســى، وتصورت ان ده القرار الأمثل وبعد ما عدت الســنين سنة ورا سنة كانت النتيجة بالشكل ده.

حاضر.. يحضرلك الخير يا خويا

أحيانا بيكون الواحد فيكم غلبان ومستكين كل ما يختار عروسة يا عينى يطلعولوا فيها القطط الفاطسة، تقف عيلته بالمرصاد لأى اختيار له خصوصاً لو كانوا متحكمين وهمة اللى هايتكفلوا بمصاريف الجوازة طبعا الشورى هاتبقى شورتهم مش همة اللى هايدفعو مايتقمروش ويبيعوا ويشتروا فى الغلبان ليه:

الشاب: أنا عجبانى تقى بنت خالتى أم حسن.

العيلة: لا بلاش البت دى، دى طالعة فيها وشايفة روحها هاتعمل علينا بنت بارم ديله

طبعا دة بيبقى رأى أخواتك البنات، غيرة ونفسنة طبعا خصوصا لو كانت أحلى منهم شوية

الشاب: طب أنا اخترت رضوى بنت خالى جمال اية رأيك يا حاج

الحاج: بقولك ايه ابعد خالص عن عيلة امك هيه مش ناقصة هم كفاية المرار اللى انا شربته منهم السنين دى كلها

الأم: قصدك اية يا ابو محمود ما احناش عاجبينك دلوقتى

وعشان ما تتحولش القعدة لخناقة وخصوصاً ان القرار فى النهاية هيكون قرارهم، بتوافق يا غلبان على اللى العيلة تقرره وتختاره ومحدش يقوللى ان دة ما بيحصلش، عشان ما امارسشى عليه القمع والاستبداد بتاعى وارد بشكل نفسانى عليه.. لا بيحصل الظروف المادية دلوقتى بتخلينا نعمل حاجات كتير ممكن ما نكونشى لا راضيين عنها ولا مقتنعين بيها بشكل كبير بنرضى، عشان ماعندناش خيار تانى

أو تكون انت كبير العيلة العاقل الرزين، شايل المسئولية ومن كتر همها بترضى بأى حاجة، مافيش وقت تحب ولا تتحب، المهم بتقول حاضر أصل

كلمة حاضر بتريح وهاتسيبهم يختاروك العروسة اللى على مزاجهم،واللى هاتحقق أغراضهم همة مش اغراضك إنت وقول حاضر بس خليك راجل للنهاية وتكون اد حاااضر دى عشان ما تعملشى اللى عمله أستاذ أدهم، اللى حب يرضى الناس كلها على حساب تعاسة نفسه وماترجعش تعيط وتظلم معاك واحدة تانية، تكون حبيتك واتعلق قلبها بيك زى سميرة اللى لو كانوا عرفوا قصتها كانوا اتهموها بالاهتمامات المكررة والمعروفة، أصل الحكاية بدأت وانتهت فى صمت.

تحب تعرف الحكاية وقبل ما تسألنى عليه وتقوللى مين أدهم ده عشان مصيرى يكون زى مصيره ها اقولك ده واحد صاحبى ماتعرفوش..

(أدهم وسميرة والصندرة)

ادهــم ده بقى هــو النموذج المثالى لحاضر يا حاج، وأدهــم ده بقى اللى انا احــترت فعلاً فيــة ما كنتش عارفــه أصنفه إزاى، يا ترى هوه انســان أنانى ولا حقانــى، نبيل ولا ايه بس الأكيد انه هو شــخصية حقيقية من لحم ودم، صحيــح ماسمحتش الظروف انى اتشــرف بمقابلته بس اللى سمعته عنه كان كتير وفى نفس الوقت غريب وخصوصاً ان شريكته فى مشاعر العذاب والضنا، كانت سميرة ودى مــن الصديقات المقربات منى يعنى من الآخر الحكاية بجد يا جماعة بس طبعاً انا غيرت الأسماء حفاظاً على الخصوصية

كانت حياة سميرة حياة الشقاء والتعاسة بمعنى الكلمة، ما فرحتش فيها يا عينى ولا عرفت للسعادة مكان فى حياتها، الأب متوفى ومن قبل ما يموت ماشــافتش منه سميرة اى مشــاعر ابوة لأنه كان حاد الطباع، ومش بيســمح بأى شــئ لا تعليم ولا خروج ولا طلوع، كان أب قاســى بكل ما تحملة الكلمة مــن معانى، يعنى ماشــافتش ولا داقت سميرة ولا عرفــت معنى حنان الأب ولا حنيته، وبعد مماتة عاشــت مع أم لا حول لها ولا قوة، ضاعت قوتها من زمان وانكسر جناحها لما عاشت تحت مظلة الزوج القاسى ده. ومش كده وبس نســيت اقولكم انها خرجت للحيــاة العملية من بــدرى اوى تقريبا وهى فى المرحلة الثانوية يعنى كانت بتدرس وبتشتغل فى نفس الوقت أخوات سميرة بقــى، البنات فى جزر منعزلة كل واحدة منهم عايشــة لنفســها اللى بتعمل دراســات عليا واللى مشــغولة بخطيبها يعنى ولا واحدة فيهم مهتمة بأوجاع التانية ولا تعرف حاجة عنها. الأخ الوحيد واللى كان المفروض انه يكون هوه

راجل العيلة والمسئول عنها والسند اللى هايعوض غياب الأب كان للأسف عكس الصورة دى على طول الخط شاب مدلع ؛لأنه كسمة اغلب المصريين بيدلعوا الولد الوحيد على البنات، ازاى كان هايشيل مسئولية البيت بعد وفاة الأب، فكان فاشل فى دراسته وفى اى وظيفة تسند اليه يعنى من الآخر فاشل فى الحياة بأكملها. القرايب والحبايب والصحاب كلهم خلوا سميرة دايبة من العذاب، مش موجودين على خريطة حياتها كله ملهى بحياته، اختفوا فى ظروف غامضة وبعتنالهم طائرة هليكوبتر عشان تتقصى أثرهم بس ربنا يستر وما نفقدش اثرها هيه كمان.

كانت دايما بتمنى نفسها انها هاتلاقى الحب والحنان وان الدنيا هاتصالحها بعد سنين العذاب والحرمان اللى شافتها.

وكافحت سميرة لحد ما وصلت فى التعليم لليسانس الآداب قسم فرنساوى وبعدها كملت الدراسات العليا ووصلت للماجستير. كانت بتزعل كل ما تلاقى صحابها بيحبوا وبيرتبطوا وشوية شوية بيسيبوها ويخرجوا من الطابور الطويل اللى ما بيخلصش أبداً ويتجوزوا وينسوها.

تفتكروا بقى سميرة فى كل الحياة البائسة والحزين دى تعمل ايه؟، ونفسها فى ايه؟ مش محتاجة سؤال محتاجة الأول ايد تتمد لها تخفف عنها، تشيل مسئوليتها اللى الكل مش حاسس بيها، وكانت الإيد دى ايد الأستاذ أدهم وياريته ما مدها.

كان الأستاذ أدهم هوه النموذج الرجولى اللى بتحلم بيه طول عمرها وما لا قيتوش لا فى أبوها ولا فى أخوها ولاّ فى اى حد من اللى حواليها، كان مدير المخازن لشركة الأدوية اللى هيه بتشتغل فيها موظفة فى مخازن الشركة مسئولة عن حساب الوارد والصادر من الأدوية كان كبيرعيلته وصاحب الكلمة الأولى والأخيرة والمسموعة عندهم، بياخدوا رأيه ومشورته، ولابيروحوا

ولابييجـوا من غير ما يرجعوا له وكان اكبر من سميرة بعشـر سـنين وطبعاً متجوز ويعول تلاث اطفال حاجة تخنق صح؟، اتنكدتوا عشـان سميرة؟ لا ما تقلقوش لسة النكد جاى

المهم شـافت فيه سمـيرة الراجل بمعنـى الكلمة، وكانـت بحكم عملها وتواجدهـا معاه باسـتمرارقريبة له وهوه قريب منها ومن مشـاكلهم، حس باللـى تاعبها وياما ادخل وحل مشـاكل عندها أو لحد من عيلتها، كان راجل طيب عايش للناس يحل مشاكلهم ويحاول يفرحهم ويديهم السعادة اللى هوه محروم منها.

لأنه ماعاش حياته بكل مراحلها، اتجوز وهو فى سـن صغير لإن كان من عيلة ميسـورة الحال خافوا علية أهله وصمموا انه يتجوز بسرعة وقبل الأوان شال الهم بدرى والمسـئولية بقيت فوق كتافة، زوجته كانت مختلفة عنه فى كل شـئ، كانت قريبته بنت عمته، حب الحاج يريح اخته وياخد بنتها على حساب سـعادة ابنه وكان كالعادة جواز تقليدى ومع انها محامية لكن فشلت فى انها تحل المشـكلة الأزلية اللـى كات بينها وبينه، كانوا مش متفاهمين، ومافيش بينهم اى صيغة للتفاهم، اللى يشوفه هوه ابيض تشوفه هية فسدقى، ما قدرش يحبها لأن ماكانش فيه حب قبل الجواز، ولا فيه تفاهم بينهم بعد الجواز يبقى منين هييجى الحب يا جدعان

واتقابلـت القلـوب وقبلها الأرواح بـين سميرة وأدهم أصـوت انا بدالكم بالصوت الحيانى (يالهووووووووووى)

لقيـت فيـه كل اللى كانت بتحلم به ونفسـها فيه، الشـهامة والرجولة والجدعنة الراجل اللى ماشى يخدم طوب الأرض، كبير عيلته وصاحب النفوذ والسـيطرة بالحب قبـل القوة، وأدهم كمـان وجد عند سميرة الـروح الطيبة

السـمحة، والحنان والكلمة الحلوة اللى مـش لاقيها عند اللى عاش معها ١٦ سنة من عمرة.

قربت مشـاعرهم غصب عنهم من بعض بس مـا قدرش حد فيهم يعترف للتانى بحاجة، وبدأ أدهم يعيش تجاهها حالة مشـاعر كان نفسه يعيشها من زمان، ماهومالحقش يا عينى يحب أو يتحب، اتاخد على مشمه وهو لسه فى العشرين يعنى لا لحق يتمشى ع الكورنيش بكيس ترمس مع حبيبته ولا لحق يعزمها على تذكرتين سينما ولا حتى تذكرتين مترو كان دايماً عايش لسعادة كل اللى حواليه وإرضائهم

الأب: اخطب يا أدهم

أدهم: حاضر يا حاج

الأب: اتجوز يا ادهم

أدهم: حاضر يا حاج

الأب: الحق هات لنا عيال يملوا علينا البيت ويكبروا العيلة يا أدهم

أدهم: أنت تؤمر يا حاج

متهيـألى إن أدهم كان نفسـه ينفجر فى الحاج، وفضـل ادهم كده لحد ما انفجرت مشاعره، بس للأسف دفعت سميرة تمن الانفجار ده.

فـى اليوم اللى اختـاره القدر، دخلت سميرة صندرة أحد المخازن عشـان تسـتلم طلبية أدوية جاية للشـركة وكان ادهم موجود معها بيراجع الطلبية وقبل مايقربوا يخلصوا خرج العامل اللى بيساعدهم عشان يخلص ورقة طلبها منـه ادهم، ووقف هوه يكمل رص الأدوية ومع آخـر رصة أدوية انقلب أحد الأرفف ووقعت كرتونة كبيرة منهم على ذراع سميرة عملت فيه جرح وشـرخ بسـيط، قرب منها ولمس ايدها واتخد عليها وبانت اللهفة والمشاعراللى حاول يخفيها كتير، جرى بسرعة عشان يقدر يوقف النزيف، لكن ما قدرش يوقف

ضربات قلبه اللى انخلعت من الخوف عليها، ومع محاولات انها تطمنه انها كويسة وانه مجرد جرح صغير ومافيش مشكلة، كان هوه مصمم انه ياخدها لأقرب دكتور يطمن عليها وفعلاً كان فيه كسر فى ذراعها استلزم اجازة شهر من الشغل، وغابت سميرة عن عيونه شهرا كاملا،وهوه اللى ماكنش متعود انها تغيب يوم من الشغل وكان بيكلمها ويطمن عليها باستمرار لحد ما اتأكدت سميرة انه بدأ يحس بالحب تجاها زى ما هى بتحس، لكن كانت بتتراجع قدام مسئوليته كأب وكزوج وككبير لعيلته.

وعدى الشهر اللى انتظره ادهم بفارغ الصبر وفى نفس اليوم اللى جت فيه سميرة وصلت قبله وكانت عيونها بتبحث عنه فى كل مكان، كان برة فى مشوار شغل، ودخلت الصندرة تشوف شغلها وييجى أدهم بسرعة لما عرف بوجودها، دخل الصندرة جرى ومن فرحته جرى عليها ونسى كل الحواجز وأخدها بين احضانه زى الطفلة، اتلجمت سميرة من المفاجأة والصدمة والفرحة لأول مرة فى حياتها تترمى بين أحضان راجل، يا انهارأبيض يا جدعان بالراحة على البنية يا عم «ادهم»، هية مش حمل المشاعر الفياضة دى، دى عمرها ما حد ضحك فى وشها تقوم تعمل العملة الشنيعة دى. ما عرفتش تتصرف حاولت تبعد، لكن كان مصمم يحتضنها وكأنه بيحضن الفرحة اللى استناها عمره كله، استسلمت وكأنها ماصدقت داقت حنان الأب اللى اتحرمت منه عمرها كله والحبيبب اللى انتظرته كتير، وبعد لحظات خاطفة من عمر الزمن بصيت له وما رديتش وخرجت.

وفى اليوم التالى كلمها واعترف لها بحبه اللى حاول يخفية شهور عنها، وهيه كمان صرحت بمشاعرها، وقالها الكلمة اللى عاشت عمرها كله نفسها تسمعها « بحبك يا سمسم «

مش انا يا جماعة دى سميرة عشان ما تاخدوش الحكاية عليها وتلبسونى تهمة أه

المهم أختكم سميرة كانت طايرة من السعادة فكرت ان أخيراً الزمن صالحها، ما خلاص «هدهد» كلمها، وقالها بحبك فكرت ان اخيراً الدنيا ضحكت لها وان الزهر لعب لها وانها خلاص هاتودع الشقاء والأحزان وها اتلغى عقد الاحتكار اللى بينها وبين الألم لكن كانت واهمة.

كل يوم كان الحب بيزيد بينهم، كان بيخاف عليها من اى حد ومن كل حاجه حتى من نفسه، وفضلت المشاعر بينهم صادقة وطاهرة ونبيلة لكن الدنيا مش ممكن تمشى على وتيرة واحدة وكان لازم المر.

أدهم: سميرة مش هاينفع الوضع ده يستمر، انا كده بظلمك معايا، أنا حاسس انى إنسان أنانى، مش ها اقدر اواجة العيلة ولا اقدرارتبط بيكى، أنا خايف على نفسية ولادى، انا مش عارف اعمل ايه، سامحينى يا حبيبتى

«ربنا يسمحك دنيا واخرة يا بعيد كده بردوا تكسر قلب البنية طب كنت بتعترف لها ليه من الأول وبتعلقها بيك، ماكنت سيبها كافية خيرها شرها «

اتصدمت سميرة وما عرفتش تعمل حاجة لكن ادهم عمل، تفتكروا عمل ايه؟

اللى عمله ادهم يبان غريب وعلى غير المتوقع بس مش غريب على شخصيته، خدها من قصيرها وجابلها عريس.

آه والله مش انا قولتلكم انه شهم وجدع، آثر مصلحة حبيبته على مصلحته وشاف انه من الواجب يعمل كده، فكر بعقله وقال لروحة سميرة لسه العمر قدامها وحرام تضيع سنين عمرها فى انتظار أمل مستحيل يحصل.

اتصدمت سميرة أكتر ومابقيتش لاقيه أى كلام تقوله، انا شخصية اتصدمت والله لما سمعت منها فى الأول.

وكان العريس قريب له شاف انه هوه ده اللى هايقدر يحافظ على الجوهرة الغالية عنده، كان عاوزة يكون مطمن عليها وتكون فى نفس الوقت تحت نظره ورعايته.

بس تفتكروا ان ده الحل؟

وهل ياترى سميرة هاتوافق؟

لحــد دلوقتى سميرة فى انتظار العريس والقــرار فى النهاية قرارها بس اعتقد انها هاتوافق، لأن مافيش اى حل تانى

اخى العزيز شــوفت بقى ان فى التأنى الســلامة وفى العجلة الندامة وفى حاضر يا حاج التعاسة.

النموذج التانى المرادف والمتجســد لكلمة حاضر كان البشمحاســب ســالم واهوه ســالم ده بقى بصراحة مش لاقية اى تعاطــف معاه اصلاً وخصوصاً انى اكتشــفت ان نص أصدقائى ومعارفى يبقوا الأســتاذ «ســالم « قلباً وقالباً، مش عارفة هوة موصوف لهم منه قرصين بعد الغدا ولا ايه نص زملائى المتزوجين اتجوزوا بطريقة الأســتاذ ســالم اختاروا بناءاً على مقدمات عبيطة وساذجة، أو بمعنى أصح اتخدعوا طب ياترى ليه حصل لسالم كده؟

و قبل ماتقولولى اشمعنى ســالم يعنى اللى قررتــى حكيلنا عنه ها اقولكم ده، لأنه النموذج الحقيقى لرجالة كتير؛ ولأنه واحد صاحبى كلكم تعرفوه

(البشمحاسب سالم الحالم)

الحقيقى أنا مش لاقية أى تعاطف مع الأستاذ سالم يستاهل كل اللى جرى لــه تعاطف ده ايــه، ده حتى تعاطفك لوحده مش كفايه لازم تتبرع له بقلمين حلوين على وجهه الجميل، بصراحة يستاهل هوه فيه حد عاقل يعمل عملته، حــلال فيه، هوه مش كان مطيع وما بيحبش يزعــل حد ودايما بيقول حاضر يبقى يســتاهل، هوه مش حب يأســس جمعية خيرية مش بيت زوجية يبقى يستاهل كل المصايب اللى حصلت له واللى هاتعرفهوها بعد شوية.

البشمحاسب ســالم بكالوريوس تجارة زميل يعنى وزى ما بيقولوا ان كل إنسان بيكون له نصيب من اسمه فكان لسالم نصيب كبير من اسمه سالم وهوه سالم بس حط ميم وخليها مسالم وعطوف وحنين وطيب وكان على درجة عالية من الثقافة وبيحضر الماجســتير، كان اخ وحيد لثــلاث بنات. وقف مع الوالد لحد ما جوزهم كلهم.

كانت له مواصفات طبعاً فى الســت اللى عاوز يتجوزها لكن اتلغت تحت تأثير حزب الرف إياه، تكون طبعاً على درجة عالية من الثقافة وبتشتغل بس مش عشان تساعده عشان كان مؤمن بدور المرأة وحقها فى العمل، مجربش سالم الحب لإنه كان بيشــتغل ليل ونهار وظروف عمله فى الجمارك ماسمحتلوش انه يتعامل كتير من الجنس اللطيف، وكان لسالم زملاء فى الماجستير بنات، أُعجب بواحدة منهن لكن لما خد رأيهم فى البيت رفضوا وكان رأيهم:

الأم: بــلاش يــا بنى مش هتكون متفرغة لك وهيكون كل همها فى دراســتها زيك، انت ما تنفعكش غير واحد ســت بيت مش بتشتغل عشان تشوف طلباتك

تسـنيم: ماما معاها حق يا سـالم وانت ها تاخد واحدة تعمل راسـها براسك وتناطحك، اسمع منى يا خويا الست مننا لما بتتعلم ماتقدرش تسيطر عليها، وهاتبقى راجل البيت بدالك وعروستك بقى عندى

وفعلاً عمل الأسـتاذ سـالم بنصيحة ماما وتسـنيم واقتنع بكلامهم وشاف نقاوة سيمة تفتكروا جابتله مين؟

«هدية»

وهى فعـلاً هدية، جابتلوه الدرة المكونة والجوهـرة المصونة، بت عاوزة الحرق، تصدقوا بالله انا كل ما كان بيتحكيلى عنها كان بيبقى نفسى اخد فيها ست شهور فى سـجن ابو زعبل، ودول شوية عليها، أصلى بصراحة متغاظة منها انسانة غريبة، ما قدرتش النعمة اللى ربنا بعتهالها. المهم

أولاً: كانت دبلوم تجارة يعنى اقل منه فى المسـتوى الثقافى والعلمى بس وعدته انها ناوية تكمل تعليمها بعد الجوزا وهوة شجعها على ده، لكن طبعاً محصلش.

هدية دى بقى كانت بترشيح من زميلة تسنيم بنت اختها وقالتها:

«والله يا تسـنيم ولا ليكى على يمين بنت اختى دى، بنتى شـطارة وادب مافيش بعد كده وبكرة تقولى انى هديتك بهدية».

ومـن اول يـوم كانت البت هدية دى يا جماعة صـاروخ النجومية الصاعد فى التمثيل، وواخدة الأوسكار عن دورها فى مسلسل «ساكتة لحد ما اتمكن»

رسمـت قناع الطيبة والبراءة والنعومة والعذوبة، كفاية يا سمسـم قربت أدمع وأصدق بس اللى صدق كان سـيمو « سـالم» يعنى واللى زود الطين بلة لما توفى والدها بعد خطوبتهم بكام شـهر، صعبت اكتر على العيلة ماهى بقيت يتيمة يا حرام، نسيت اقول لكم انه مش بس أسس لها شقة، ده كمان قعدها

فــى بيت كامل لوحدها واعتبره ملكها تتصرف فيه زى ماهى عايزة، ده غير الهدايا وحاجات تانية كتير ماكانتش الأخت هدية تحلم بيها

ومع كل محاولات الإخفاء، لكن ظهر منها موقف قلب الموازين عند «سالم» وخلاه يراجع نفسة ويقف للحظات يتأمل الوضع.

فى يوم وعدها بعزومة على الغداء وفجاءة يفاجئ ســالم بمأمورية شــغل مســتعجلة، ويطلب من البرنسيســه «هدية» انهم يأجلوها لعشاء تأجيل مش إلغــاء، وكان ما كان، ثارت الســت «هدية «وزعلت وهــددت بالويل والثغور وعظائــم الأمور. ولما يقرر «ســالم « انها مــا تصلحش تكون زوجــة ويقول « لتسنيم» ووالدته:

سالم: انا بصراحة مش مرتاح يا تسنيم دى مدلعة ومش هاتقدر تشيل مسئولية بيت وأولاد

الأم: كلام ايه ده يا بنى بقى بعدما نعلق البت شــهور جنبنا عاوز تســيبها، البنت كويســة انت بس اللى مش مقدر نفسويتها بعد وفاة ابوها، لازم تكون اب ليها يا بنى

تسنيم: حرام يا سالم دى يتيمة يا حبيبى وماما عندها حق.

ايه يا جماعة جمعية المواســاة والأيتام دى، يتيمة يتيمة هية طفلة، دى بلغت من العمر ارزله يا جماعة.

سالم: ياماما دى شكلها ما عندهاش فكرة عن البيت ولا مسئولية جواز واولاد

الام: وهــوه عاد فيه بنــات اليومين دول يا بنى عارفين حاجة، انا ها اعلمها يا سالم وأكسب فيها ثواب

انتــوا متأكدين يا جماعة ان دى حما، دى لا تمت بصلة لمارى منيب، دى ماما كريمة مختار الله يرحمها اكيد.

المهــم لغى ســالم عقلة، وطبعاً هــو من الأول لاغى قلبــه وسمع كلام ماما

واختى والحبايب والقرايب، وسمعنى احلى سلام لأسوأ مقلب شربه سالم فى حياته. ويتم المراد من رب العباد ويتجوز البشمحاسب سالم ويفتح الهدية اللى اتفاجئ بأنها قنبلة ذرية.

ظهر القناع الحقيقى للأخت «هدية» إنسانة انانية ومابتحبش غير نفسها ونرجسية وشايفة انها احسن من الناس كلها، وطبعاً ما بتحبش اخوات «سالم « لمجرد انهم متعلمين، وشايفة انهم احسن منها، لكن طبعاً هيه مش هاتقول كده، لكن كانت بتحاول دايماً تبعد «سالم «عنهم بحجة انهم بيتعالوا عليها وده طبعاً ماكانش حقيقى ولأن « سالم « طيب ورحيم وبيراعى ربنا فيها اعتبر إن كل تصرفاتها معاه خلافات فى الطباع بالتدريج هايقدر يفهمها ويستوعبها، لكن اللى خاف منه حصل وبعد الجواز شاف العجب.

يرجع من شغله تعبان:

سالم: فين الغدا ياهدية؟

هدية: مالحقتش اعمل غدا، أصلى رجعت متأخرة من عند ماما

سالم: مش لاقى ولا قميص نضيف ليه يا هدية

هدية: أصلى صحيت ضهرى واجعنى وماقدرتش اغسلهم

سالم: طب ماما واخواتى جيين يزورونا ويقضوا شم النسيم معانا

هدية: شيموا لوحدك معاهم انا رايحة عند أمى

لأ معلش يا جماعة بقى البت دى عاوزة علقة

وحاول «سالم» انه يستحملها ويراعى ربنا فيها، ويساعدها كمان انها تعرف واجباتها ومسئولياتها، ويعاونها فيها كمان بس بردوا فضل الوضع ينتقل من سئ لأسوأ، لحد ماقرر انه ينفصل عنها، لكن بيفاجئ انها هاتجيب له ولى العهد وطبعاً يضطر تحت ضغط الكلام المعروف ان الطفل مالوش ذنب وانها بكرة لما تشيل مسئولية الطفل هاتكبر وتقدر لكن كل ده كان وهم بالعكس

زاد اهمالها وعدم احساسـاها بالمسـئولية، زهق سالم واهمل فى شغلة لحد ما اتسـبب فى كارثـة كبيرة وقفته عن العمل واضطر بعدها انه يسـيبلها الدنيا كلها

بحـث عن عقد عمل برة فضـل الغربة عن الحياة مع «هديـة « منك لله يا «هدية» طفشتى الراجل.

أهــوه كله كوم والنموذج اللــى ها تعرفوا حكايته بعد شــوية كوم تانى، أولاً لأنه نموذج حقيقى ١٠٠٪، ومن اقرب المقربين منى، وانا شــخصياً شاهد عيــان على تلك الفاجعة اللى فجعها فى حق نفســة المفجوعة يا عينى، ولأنه لم يتخلــص نهائياً من ركوب الحماقة وعندما سمــع صوت صفارة قطار العمر نط وفط وقفز، وارتكب فى حق نفســه هذة الجريمة الشــنعاء التى قتلت قلبه المسكين، ولأن كمان ما لحقشى يفوت على الجريمة اللى ارتكبها فى حق نفسة اكتر من سنتين ورجع يبدى الندم ويزرف الألم، على غلطته فى حق أمل.

تعالوا نشــوف حكاية البشــمهندس الزراعى امجد الرفاعى، بس ياريت نركز شــوية عشــان فيها عبر وعظات كتير بس مين يســمع يــا بهية؟ ومين يشوف؟.

(البشمهندش الزراعى أمجد الرفاعى)

بشـمهندس أمجد ده بقى يا جماعة عشـرة عمر، أعرفـه يمكن من اكتر من عشـر سـنين، كان من الاصدقـاء المقربين لما كنت عـاوزة اخد قطعة ارض اسـتصلحها، أيام ما كنت مغيبة وفاكرة ان الحياة سـهلة وبسيطة ووردية، بس طلعت مجرد احلام وكوابيس ليلية.

المهم ما اطولشـى عليكم سـاعدنى البشـمهندس أمجد فى البداية، وكان بيمدنى بنصايح وتوجيهات، وانا بخلص ورقى فقربنا شوية من بعض وبدأت افكارنـا تتلاقى، بس كانت جواه عقدة اكتشـفتها بمـرور الوقت، كان عنده عقدة السـيطرة بيعشـق السـيطرة حق العشـق، وموقع بروتوكول تعاون مع الديكتاتورية على مقاليد الامور فى كل شيئ.

كان انسـانى عقلانـى لدرجـة فظيعة وتخنق، لدرجة انـى كنت اوقات كتير اقوله انا بخاف من جمود قلبك يا بشـمهندس، العواطف مالهاش مكان خالص، اومال هاتتجوز ازاى، كان رده انه الراجل الوحيد على ثلاث بنات، ووالده كان قاسـى فى التعامل معاه زرع جواة الشـدة عشـان يكون راجل واد المسئولية، ويكون سـنده فى الدنيا بعد عمر طول ان شاء الله، .عشان كده رباه على حب السيطرة وعدم المناقشة، نسيت اقول لكم كمان ان البشمهندس نسى قلبـه من زمان؛ لأنـه يا حرام كل ما كان يختار واحدة يطلع حظة وحش جدا معها يا اما تطلع انانية ما تقدروش، أو تطلع عنادية عاوزة تسـيطر وتفرض رأيهـا عليه، وهوه طبعا ضد ان حد يناقشـه، أو واحدة يكون بيحبها بس ما توافقشى عليها العيلة، فأخدها امجد من قصيرها ونسى المشاعر، وحكم عقله فى كل تصرفاته شـغل وحياة وكل شيئ، ومع انه كان معجب جدا بشخصيتى

باعتبارى شـايلة مسئولية، ومش مدلعة زى بنات كتير، بس كان دايما جواه تردد وخوف من ناحيتى، كان شـايف انه هيكون صعب السـيطرة على وكان دايما يقوللـى انتى بميت راجل، ومش محتاجة لحد يقودك، وان هيكون ليا رأى فى اى موضوع.

ربكم والحق هوه ما طلبش اختكم للجواز بس احنا كسـتات الحاجات دى ما تعديش علينا وكنت حاسـة بمشاعرة واهتمامه بس طبعا طنشت لسببين؛ اولا: انـه ما صرحش بشـيئ وكنـت بفضل احتفظ بى كصديـق أفضل من انى اخسـرة فى ارتباط ممكن ما يدومشـى، وثانيا: اننا كنـا مختلفين فى الطباع القلبية هوه بيحكم عقلة بس وانا بحكم قلبى مع عقلى عشان كده كنت بخاف منه، بحس انه فظ المشاعر ومش حنين.

و مع مرورو الوقت بدأ أمجد ينشغل وتاخدة دوامة الحياة وسنة ورا سنة يلاقى حد من زمايلة اتجوز، لحد ما الطابور قرب يفضى عليه وصالون انتظار العروسـة قرب يقفل، فقرر امجد بعد طول انتظار انه يعمل خدمة فى واحد صاحبـه ويتجوز اخته، وكانت له مجموعة مبررات ما اقتنعتش بأى حاجة منها لما حكالى.

أولا: انخدع ووهم نفسـه بحاجات مش حقيقية، قال لروحة اولا يتيمة، يعنى ها اكسب فيها ثواب لو اتجوزتها.

«انـا مش فاهمة جمعية رعاية الايتام المفتوحـة عمال على بطال دى، ما احنا يتامى اهوه بقالنا سنين محدش عبرنا يعنى ليه».

المهم وقال لروحة كمان انسانة ملتزمة وعقلانية زيى وبتحضر الدكتوراة هية كمان، بس بقى الأخت الفاضلة عرفت تقرأ شـخصيتيه وعرفت ازاى تدخل لـه، قدرت تمثل عليه الخضوع بشـكل مكشـوف، ومن اول لما عرفنى عليها ربكم والحق ما استريحتلهاش خاااااالص.

كشـفتها وحسـيت انها ممثلة بارعة كان كل ما يقولها على حاجة قدامى واحنا بنتناقش كان دايما ردها:

- اللى تشوفة يا امجد
- معاك حق يا امجد
- الرأى رأيك يا أمجد

يا سـاتر فقعتى مرارتى بأمجد بتاعك ده يا شـيخة، حسيت ان البت دى بتحضر دكتوراة بس مش فى الزراعة بقى فى الأونطة والنطاعة، حسيت انها بتضحك عليه وبتاخده على اد عقله وانها بتتمسكن لحد ما تقفش عمكم أمجد وتتمكن، وقد كان.

وكنت بسأل نفسـى ازاى واحدة بتحضردكتوراة، ومايكونشى ليها رأيى فى اى حاجة كدة، اتاريها درسـته وفهمت ابعاد شـخصيته، أخدت كورس فـى مقاييس الشـخصية بتاعك عمكوا كاتـل (احد رواد التحليل النفسـى) ريحـت دماغها وعملـت عبيطة لحد ما توصل لأطماعها وتتجوزه، حسسـته انها هاتكون طوع، وان دفه المركب هاتكون فى ايده ەوه وبس.

هوه كمان كان حابب كده؛ لأنه شـخصية مسـيطرة من الاول ودى كانت اول غلطة لأمجد.

الغلطـة الاكبر بقى لما ما طولشـى فترة الخطوبة فاجئنـى أمجد انه بعد شـهرين بس من الخطوبة انه بيعزمنى على الفرح اندهشت، واستغربت ولما حبيت افهمه ان ده مش صح وانه لازم يدى لنفسه فرصة يعرف طباعها كويس قاللى:

امجد: يا سمسم مافيش وقت للكلام ده إحنا كبرنا خلاص احنا لتنين ويا دوبـك نلحق نتجوز، ونعمل بيت وحياة وأسـرة، ومع الايام هانعرف بعض وبالعشـرة كله بيهون، (ربنا يهون عليك إنت الايام اللى هاتشوفها يا خويا)

سـكت وبلعت اندهاشى بكوباية مية سـاقعة، بس ما كانتش أسقع من الدش اللى اخده امجد، ومن قبل الفرح بأيام بس هوه خبى وداري بس كله انكشفن وبان بعد ذلك.

المهـم عمل امجد فرح كويـس حضرته طبعا، وده زمـان كان قبل قرارى النهائـى بمقاطعة حضـور أى افـراح؛ لأن خلاص ماتت الفرحـة جوه قلب اختكـوا ولأنى بحس انهـا تمثيلية بايخة، الكل بيمثـل فيها الفرحة، وده اللى عمله أمجد وحسيته منه، فضل يرقص ويغنى ويتنطط، واقسم بالله كنت حاسة انه تمثيل، عاوز يقنع نفسة انه فرحان يا عينى.

ومرت الأيام فى الأول قولت اقرب.. ابعت لعروسته هدية معاه ما تتصلش تشـكرنى، ابعت لها السـلام ماترد ولا تعبر طب فيه ايه. قولت خديها من قصيرها وطنشيها خالص وابعدى نهائى.

و مرت الايام وعدت الشهور وانا بعيد مش عاوزه اقرب من حياته، عشان مراته ممكن تعمل مشاكل لحد ما الدنيا توضح والايام تبين معدنها الحقيقى.

لحد ما فات حوالى كام شهر على هذة الزيجة الميمونة، وقولت ما بدهاش بقى البشـمهندش، وحشنى ده اخويا، ومش معقول ما اسألش عنه، وروحت فعلا اسأل وقد كان.

و الظاهـر يـا عينى انه ما صـدق يلاقى حد مقرب يفضفـض معاه، ما هو بيعتبرنى اخته بالظبط وبدأت الشكوى والانين، ما الكيل طفح بقاله كتير،

قاللـى على طباعها الغريبة واللى بدأت تتكشـف له قبل الفرح بأيام بس كان خـلاص كتـب الكتاب قبلها بايام، ولما حب يتراجـع كل اللى حواليه ما وافقوش ولا رحبوا واقنعوه أو بمعنى اصح اوهموه ان كل ده اختلافات طبيعية هاتدوب بالعشرة بينهم

لكـن كانوا واهمين جميعاً، المدام طبعها صعب ما بتحبش حد يزورها ولا

هى تزور حد، بتكشر فى وشوش العيلة، حماها وحماتها واى حد من ريحة جوزها وماتعرفشى ليه، مع ان كان المفروض تعتبرهم عيلتها لأنها يتيمة الام والاب دى واحدة

التانيـة: ماطلعتش ست بيت ولا حاجة، ولا ليهـا فى الحياة الزوجية والمسئولية من اساسـة، متفرغة لدراساتها العليا ونسـيت دورها انها تكون زوجة، لا تعرف حاجة عن شغل البيت ولا شيئ عن الاسرة

الثالثـة: كلمتها قبل كلمته وبطناطحـه كلمة بكلمة، والاهم بقى فى كل ده ما اتجوزتش غير عشـان تخلف وتجيب عيال، وبتقوله ده بشـكل صريح وواضح

اللى يشوفه هوه ابيض تشوفة هيه اسود، هوه مرح وبيحب الضحك وهيه خميرة عكننة، وتعز النكد زى عينيها لحد ما ضاق من العيشة كلها واكتشف حجم الخية اللى وقع فيها

«ها يا بشمهندس عملت اسرة واسست بيت اشرب بقى»

هى دى الهندسـة الزراعية والسـدود والترع اللى رسمتها وهندست فيها كل حاجـة بإيديـك، هوه ده اختيارك وهى دى المسـئولية اللـى كانت عاوز تشـيلها لوحدك، والقرارت تكون فى ايدك، اهى رمت المسـئولية كلها عليك بما فيهم مسئولياتها هى كزوجة وكانت كل حياتها معاه ماشية بالشكل ده:

- هات معاك طلبات البيت وانت طالع
- كل اى حاجة عشان انا لسة بتعلم الطبيخ
- ودى العيال للدكتور عشان انا ما عنديش فكرة عن المسائل دى

وهكـذا جحيم لا يطـاق وفى النهاية زهق البشـمهندس، وقالها انه مش سـعيد فـى حياته معاها، ولما حـب يهزر بس يهزر ويقولهـا انه هايتجوز

عليها كان ردها:

« اتجــوز براحتك ولا يهمنى انا قاعدة فى شــقتى ومعايا عزوتى والقايمة قايمتى وكل منقولاتى الزوجية وفلوســها فــى خزنيتى، مش فارقة معايا اى حاجة روح اتجوز بقى يا شاطر. ووريني جمال خطوتك»

المسألة فى نظرها مادة مش اكتر، اما الراجل اللى اختارها واتجوزها مش فى دماغها خالص.

ها يا بشــمهندس عرفت تختار فعلاً ونعم الاختيار ودلوقتى البشمهندس محتار يعمل ايــه، وفى عز الظروف دى رجع حب قديم من اللى كانوا قدامه قبل ما يتجوز يظهر فى حياته من جديد وهى (أمل) واحدة من اللى دق قلبه ليهــا. ورجع القلب اللى اندفن من زمان طول الســنين اللى فاتت دى يدق من جديد، بس ياترى ها يعمل ايه البشمهندس يا ترى هايقدر يعمل ايه هايقدر يتجوز عليها، هل مــن حقه يتجوز ولا هيكون فى نظر المجتمع راجل عينه زايغة ومش كويس، للأســف الناس مالهاش غــير الظاهر وبس، مايعرفوش الحياة التعيســة اللى عايشها، ماهو مش هايمشــى يحكى حياته بتفاصيلها للناس اللى حواليه مش بقولكم بقينا جلادين.

ياترى انتوا مع البشــمهندس ولا ضده هوه لحد دلوقتى محتار لسه بيفكر فكر يا بشمهندس فكر وللحديث بقية..

شوفت بقى يا اخى العزيز اعضاء حزب «جايبنلك عروسة» بيعملوا ايه قولهم يوفروا نصايحهم لنفسهم واشكرهم على مساعيهم الحميدة وقولهم انا ها ادور بنفسى.

اوعى تسـيب حد يختارلك أو يفكرلك، انت مش ناقص اهليه ولا محتاج حد يكون قَيّم على تصرفاتك، دى حياتك انت ولازم تختارها بنفسك.

شوفت كمان بقى يا اخى العزيز ان حياة العزوبية ممكن تكون ارحم مليون مرة من حياة تعيسة اتفرضت عليك، وصحيح من شاف بلوة غيره هانت علية بلوته.

عشـان كده بتكون فريسة سهلة لأى مشاعر تقابلها، نفسك تعيش مع حد يحبك ويفهم ويريحك ويعوضلك فشلك كده ولا ايه.

وكفايـة بقى عليكم لحـد كده أنا مش ناقصة فيا اللـى مكفينى، بصراحة انتوا بحكاياتكم دى جيبتولى اكتئاب وانا مضطرة انهى الفصل ده من الكتاب.

تعالوا كده نفترض افتراض بسيط انك خلاص اخدت القرار واتجوزت وأيًا كانت نتيجة القرار بقى عايش فى راحة ولا فى شقاء، مراتك مهتمية بيك ولا مش مريحاك، فاهماك ولا مجنناك، لسة بعقلك ولا فى طريقك للموريستان فانت خلاص عايش فى كل الأحوال.

يعنى عايش زى النماذج اللى عرضناها، مسلم أمرك لله وبتقول لروحك يالا أهى الايام ماشية والعيال اللى فى رقبتى بتتربى، وأهى أيام وبتمر، مش مهم بقى إذا كنت بحب أم العيال بصحيح وبحق وبحقيق ولا مشاعرى تجاهها مجرد فقاعات اكسجين، فمش فارقة معايا كتير فى النهاية أدينا عايشين. بتقول لروحك كده ولا انا غلطانه.

يعنى من الآخر دفنت المشاعر واخدت العزاء فيها من زمان، لحد ما تحصل الصدفة اللى هاتقلب كل موازين حياتك، اللحظة الفارقة والخاطفة من عمر الزمن واللى هاتقابل فيها الحب.

أيوة الحب متهيألى بقى إن آن الأوان عشان تقابله مانت مش هاتفضل كده داير فى الساقية دى، اكيد لازم تتعب لأنك بشر ولأن جواك وجوايا وجوانا كلنا جهاز نفسى بيتكون من ثلاث حاجات أولهم (الهو) نفسه فى حاجات كتير نفسه يفرح ويحب ويعيش متع كتير بس لأن معايير المجتمع بترفض ده وهى الممثلة فى الآنسة (الأنا الأعلى) اللى هاتقوله عيب ماينفعش أصحى وفوق انت زوج وأب وده ضد حاجات كتيرة وتفضل نفسك الغلبانة اللى هى (الأنا) حيرانة بينهم هّمة الاتنين.

و تبدأ تسأل روحك اعمل اية بس بعد ما قابلت الحب وقعنى بسهامه؟ اعيش اللحظات دى ولا لأ؟ ياترى من حقى ولا أنا بعمل حاجة غلط؟

اقولك انا: فى الاول هاتكبت المشاعر دى جواك؛ لأنها بتسبب لك قلق كبير وتوتر وتخاف تصرح بيها؛ لأنك عاجز عن مواجهتها أو تلجأ لحيلة

تانيــة انك تنكرها وتقــول لروحك ده مش حقيقى، دى مجــرد أفكار وحالة اعجاب خفيفة وهاتعدى، شــوية مشــاعر لحد بهرنى مــن الوهلة الاولى، أو تعمل حاجة تانية خالص بنسميها الازاحة، أو النقل يعنى بالبلدى كده تنقل كل الطاقة النفســية اللى عايشها بســبب موضوع المشاعر دى لأى موضوع تانى عشان تخفض توترك وضيقك، يعنى مثلا بتكون عصبى فى موضوع مايستحقش العصبية أصلا فتزعق وتتخانق وتبدأ تتغير تصرفاتك مع كل اللى حوالى حتى مع اقرب الناس ليك.

بــس قبل كل ده اكيد فيه مقدمات كتيرة هاتحصل عشــان توصلك للصدفة دى، الصدفــة الحلوة اللى هاتعرفك بالحب، جايز تكون انت مشــارك بإيدك فيها زى انك تكون مش بتلبس دبلة جواز توضح حالتك العائلية، وفى الحالة دى انت مســئول وما اقدرش اعفيك من المســئولية زى ما هانشوف بعد شوية وجايز القدر هوه اللى بيرتبهالك زى حاجات حلوة كتيرة الزمن بيحطها فى طريقنا، بس فى كل الاحوال لازم تكون مســتعد فى أى وقت من عمرك للحب ده عشان هاتقابله هاتقابله يا ولدى.

يلا بينا بقى عشان نقابله سوا.يلا بينا

الفصل الثانى

آسف حبيبتى

تفتكر هاتقول امتى آسف حبيبتى، اكيد لو كانت الظروف اقوى منك ومن الحب اللى عاش جواك هاتقولهـا لوكانت الظروف بترغمك والزمن بيجبرك على قبول أوضاع مالكش إرادة فيها ولا لك قدرة على تغييرها، وسـواء وقعت فى الحب وماحصلشـى نصيب وماعرفتش ترتبط بحيبتك أو اتجوزت وعيشت حياتـك التقليدية وبعدها وقع قلبك الغلبان فـى الحب فى انت فى الحالتين هاتكـون مرغم تقولها سـامحينى يا حب عمرى، مش هـا اقدر افضل معاكى وتسمعها وتسمع قلبك كلام عمك عبد الحليم

كنت أتمنى يطـول العمر واعيش حواليك ولاشـوف عمرى دمعة حزينة تمـلأ عينيـك... لو كان بأيدى كنـت أفضل جنبك وأجيـب لعمرى ألف عمر وأحبك... يا فرحة كانت ماليه عينيه.. واستكترتها الدنيا عليه

خايف على استقرار البيت والأسرة والحياة اللى بنيتها فهاتختار تسيبها لمصيرها المحتوم وآه من مصيرها ده، ربنا مايوريك يا عم الشـباب، ماتقلقش هاتعرفه معانا فى الفصول الجاية المهم عشـان كده مش هايكون على لسـانك غير الرد ده «آسف حبيبتى»

(دبلة جواز)

انا مش عارفه مش بيلبسوها ليه؟

ده السـؤال اللى فارسـنى وفاقع مرارتى وقرب يجيبلى عصاب (دة مرض نفسـى) بـس مالوش علاقة بالـكلاب، هوه اسمه كده مـش فاهمة يعنى ليه حضرتـك يا فندم انت وهوه مش لابس دبله جوازك؟ لية يا بشـمهندش انت وهوه ايه بتفكرك بالمسئولية اللى شايلها؟ ولا ضاقت على صباعك الصعنن؟ولا عندك حشاشية انا قاصدة اكتبها بالشين مش بالسين آه ايه فيه ايه يا جماعة، مش تراعوا شـعور حسنية شوية، مانتوا عارفين أهميتها القصوى عندنا نحن المعذبات المقهورات المظلومات، ايوه يعنى شعور كل بنت بتتعامل مع حضرتك.

ماتتسـغربش اوى كده. أيوة مهمة بالنسـبة لنا كلنا ستات ورجالة تنكر انك اول مابتشوف بنت قدامك بيكون اول حاجة عينك بتقع عليها هية إيدها عاوز تشـوفها سـينجل ولاّ تعول، صح ولا انا غلطانـة؟ بتبقى هى دى جواز المـرور عندنا كلنا، كلنا فينـا العادة دى يعنى انا ما جيبتش حاجة من عندى لو مش لابسـها فى اى صباع فى أى إيد من اللى عاوزة قطعها دى، يبقى كدة الطريق سالك واشارتنا خضراء ان شاء الله.

لازم يحصل ومحدش يسـألنى لية، هوه كده احنا كلنا عندنا الفضول ده، كلنـا بنعمل كده لازم نبص على الإيـد، ونفرح اوى لما ما نلاقيش دبل مع انه شئ بقيٍ عادى إن اغلب المتجوزين مابيلبسوش دبل، وده بقى الطبيعى دلوقتى خصوصاً لوكانوا دخلوا فى سـكة المؤبد، أو لسـة مكملين لحد ربع المدة يعنى بقالهم ١٠ ولا ١٥ سـنة جواز، دبلة ايه اللى هايفكر يلبسـها ما هو خلاص قرف من الجوزا كله

فتلاقى الواحدة مننا تفرح أوى لما تلاقى إيد سيادتك خالية وكإنها لقيت كرسى خالى فى الكونجرس الأمريكى، وتلاقيها تقول لروحها:

«الراجل أهوه مش لابس دبله يبقى لا متجوز ولا خاطب، يبقى خلاص أنا كده عدانى العيب وقزح ومحدش له عندى حاجة».

لكن نعمل ايه بقى دلوقتى بعد ما أصبحت الدبله فى خبر كان، دخلتها حضرتك المتحف وما عدتشى دلوقتى بتمثل أى دليل ولا ليها أى سلطة لأى شيئ؛ لأن حتى شباب كتير مش خاطبين وتلاقيهم لابسينها نوع من الخداع للبنات عشان حضرته يقدريشوف وينقى ويختار براحته، ولو متجوز وبلغت من الجواز والعمر ارزله ربع قرن مثلاً ولا خمس قرن حتى بردوا ما بتلبسهاش، يبقى احنا نعمل ايه بقى قولوا لى تجاه هذا الموقف.

يبقى احنا معذورين لو اتشدينا وانجذبنا واتعلق قلبنا بحد متجوز، عشان كده نداء عاجل من منظمة الاغاثة العاطفية بيقول لحضرتك:

بعد إذنك انت وهوه البس دبلتك واكسب ثواب فى ضحيتك قبل ما تتعلق بجناب حضرتك.

كان يوم حبك أجمل صدفة لما قابلتك مرة صدفة..
(عبدالحليم حافظ)

صدقت والله يا حولم والله كانت أيامك حلوة كلها سهولة وبساطة كده، مش عقد معقدة زى أيامنا دى القصد..

حياتك كلها ممكن تتغير ١٨٠ درجة بسبب صدفة، يعنى مثلاً مشوار ما كنتش حابب تعمله تلاقى نفسك عملته، وبعدها يجر عليك حاجات كنت فى غنى عنها أو مصلحة شغل روحت عشان تعملها، وما كانش فى نيتك انك هاتقابل اللى عيشت عمرك كله تدور عليه، وبردوا صدفة، كنت عايش حياتك عادى تروح الشغل وتيجى من الشغل متجوز بقالك سنين أو اتجوزت وماعداش فترة طويلة حسيت انك اتسرعت ومالحقتش تعرف الانسانة اللى اخترتها كويس، المهم النصيب حصل وتمت الجوازة ومرت السنين ودابر فى دايرة الروتين اليومى بين طلبات البيت والمصاريف والمسئولية، ومراتك زيك بالظبط عايشة ليك وللعيال، وقايمة بدورها مش مقصرة من طبيخ وغسيل وخلافه وانت فاهمنى فى خلافة بس طبعا بس جاف خالى من اى مشاعر، غلبان يا عينى ما عيشتش أى قصة حب من اللى كان نفسك تعيشهم، ومن اللى ياما سمعت عنها فى الافلام ولا حتى جربت اللقطات الرومانسية هاتجربها فين يعنى ما احنا كلنا ماشيين فى دايرة مغلقة عشان كدة دفنت كل الكلام ده وبقى كل همك الشغل والبيت والمسئولية وتلاقى نفسك مستسلم للأمر الواقع وبتقول لروحك:

«حب مين يا عم اللى انت جاى تقول عليه انا مش عارف حتى اروح له منين»، ومن غير ماتعرف يا استاذنا تروح له منين هوة عارف طريقه لوحده

وهايجيللك لحد عندك، هاتقابله صدفة زى ما قابله البشمهندس سمير، واللى عاش تجربة بعمره كله بس للآسف زى كل حاجة حلوة بتحصل فجأة وبسرعة بتنتهى بردوا بسرعة، ضحى بمشاعره وبالحب اللى اتمناه سنين عشان ناس فى رقبته زى ما قال لحبيتة ياسمين، وقبل ما تتهمونى ان مش حيادية تعالوا شوفوا حكايتهم عشان تعذروا ياسمين وماتتهموهاش انها انسانة مش كويسة عاوزة تخطف راجل من اسرته وشوفوا تصرفها كان ازاى.

ماطلعتش بالصورة المعتادة اللى كلنا بنشوف بيها اى بنت بتقع فى حب راجل متجوز، غلبت العقل على القلب ومع ان قرار الحب ما كانش بإيدها بس كان قرار البعد بقى بإيدها.

(الدكتورة ياسمين والبشمهندس سمير)

الحكايــة الأولى اللــى حبيت أبــدأ بيها، كانت حكاية مشــاعر رقيقة ما بيعترفــش بيها المجتمع، ولا بيفهمهــا ولا بيقدرها ودايماً بينظر لها نظرة واحــدة أحادية ما بتتغيرش، وهية الحب اللــى ممكن يربط بين فتاة وراجل متجوز، والدكتورة ياسمين كانت ضحية لنظرة المجتمع المتخلفة دى.

ماكانتــش مجرد بنت فاتها القطــار وعاوزة تتجوز وتخــرج من الطابور وخلاص أبداً الدكتورة ياسمين ماكانتشــى مــن النوع ده، كانت دكتورة أطفال ومن أسرة متوسطة الحالة عادية زى اغلب الأسر، كانت بتشتغل فى مستشفى خاص ولأن ســنين الدراسة اخدتها والعمر جرى بيها فما كانش عندها الوقت الكافى انها تعيش تجارب حب تعرفها الحياة خصوصاً بعد ما عاشت تجربة حــب وحيده طول حياتها وكانت فى بداية ســنين الدراســة انتهت كالعادة بالفشل زى اغلب علاقات الحب والارتباط، ما اعرفش فيه ايه الظاهر انكتب على قلوب اغلب البنات الشــقاء والتعاســة يالا الحمدلله، المهم كرهت بعدها الدكتورة ياسمين الحب والحياة كلها

آه ونسيت اقولكم انها طبعاً عدت السابعة والثلاثين يعنى الحب والجواز ما باقوش من ضمن طموحاتها، خلاص البت اتعقدت جوزا ايه بس فى الســن ده وهاتخلف امتى وتربى امتى، اهى عايشة لشغلها والاطفال اللى بتعالجهم عتبرتهم ولادها هوه ده المنطق والفلســفة اللى هية عايشة بيها، وعايش بيها بنات كتير غيرها، كانت انســانة مســالمة ومتعايشــة وكتــير أوى بتدفع من جيبها الخاص عشان تقدرتوفر العلاج لأطفال كتير محتاجينه

المهم قاعدة الدكتورة ياسمين فى مكتبها فى المستشــفى لا بيها ولا عليها،

وإذ فجأة يدق الباب ويفتحه ويدخل عليها البشمهندس سمير وياريته ما فتح بـاب مكتبها ودخل من أصلـه، أصله فتح معاه بعدها بـاب قلبها وبدون اى ذنب منه، فتح معاه سلسـلة لا تنتهى من التحطيم النفسى والمعنوى لمشاعرها وقلبهـا، دخل مكتبهـا ودخل بعدها حياتهـا، وبقى هوه الحيـاة بأكملها بالنسـبة ليها كان مهندس ديكور، متزوج من عشر سنين ومعاه طفلين، قعد قدامها وبكل أدبها قالها:

البشـمهندس سمير: صباح الخير يا دكتورة انا البشمهندس سمير جاى انفذ ديكورات للمستشفى هنا وكنت بشوف لو لحضرتك اى طلبات بالنسبة لمكتبك

بصيت له ياسمين وردت عليه:

الدكتـورة ياسمين: صباح الخير يا فندم، بس كان فيه بشـمهندس تانى جاء امبارح وأخد المقاسات

البشـمهندس سمير: آه ده البشـمهندس طارق زميلى بس اصل عنده ظروف ومش هايكمل الشغل والشركة اضطرت تجرى تعديلات وكلفتنـى انا بى النهاردة الصبح فجأة وانا اللى ها اكمل معاكم بداله

الدكتورة ياسمين: تشرفنا يا فندم ده من حسن حظنا

البشمهندس سمير: ده من حسن حظى انا يا فندم

الدكتورة ياسمين: عموما، اعمل اللى حضرتك تشوفه وبأقل التكاليف

واتعاملت معاه بمنتهى الهدوء والذوق مافيش فى نيتها اى شـئ ولا فيه حاجـة وطبعاً كعادة كل البنات لمـا تبدأ تتكلم مع اى راجل، بصيت الدكتورة ياسمـين على صوابع إيده وخصوصاً الشـمال اللى عـاوزة قطعها دى، ولقيت مافيش اى دبل، هيه بصيت عادى مش فى نيتها حاجة هية بس ممكن تكون

عــاوزة تعرف نوع من الطمانينة للى بيتعامل معها عشــان لو متجوز تتعامل بتحفظ شــوية فية ناس كده بتحب تبقى الامور متحددة وواضحة وانا نفســى من الناس دى.

وانبهر البشــمهندس بالشخصية اللى قدامه، ذوق ورقة مافيش بعد كده، عقل كبير ومثقف، وشــاف فيها عكس الصورة اللى عايش معاها نص عمره، لأن مرات البشــمهندس كانت موظفة فــى هيئة البريد وكانت جوازة تقليدية عرفها البشــمهندس عــن طريق اخته، لأنها كانت زميلتها فى الشــغل وهى اللى رشحتها للبشمهندس اللى كان خارج لسة بشوكه من صدمة حب كبيرة، كان عايشــها مع زميلته فى الكلية خليته وقتها يكفر بالحب واللى بيحبوا، ماكناش مقدر وقتها ان ممكن ما يكونش حب حقيقى خصوصاً ان اغلب مشاعر العشــرينيات ما بيكونش فيها نضوج كافى يخليك تقدر تحكم عليها بشــكل سليم، كان عايش سمير وراضى مع مراته حياة عادية، بيت وأولاد وخلاص، والشــهادة لله كانت ست ممتازة بتؤدى دورها ورسالتها على اكمل وجه وكان سمير مرتاح للحياة البســيطة التقليدية دى الحب ما كانش وارد فى ذهنه من الأساس يعنى عايش وراضى.

المهم اتعددت لقاءات الشغل بينهم.

ياسمين: من فضلك يا بشمهندس انا عاوزة اللون الفلانى

البشمهندس: واضح ان ذوق حضرتك عالى أوى

ياسمين: ربنا يخليك ده حضرتك اللى كلك ذوق

وطبعاً يوم ورا يوم بيزيد الاعجاب ويزيد بينهم اللى اشوف فيه يوم اللى اسمه التآلف ده اللى مضيع البنات وشــوية شــوية يلاقى البشمهندس سمير نفسه مشدود اوى لياسمين وبيقول لروحه

سمير: فيه يا يا واد يا ابو سمرة مالك مبسوط على غير العادة ليه مالك بتفكر فيها وفى كلامها كتير كده ليه؟

بقى يظبط نفسه قاعد فى ساعات صفا كده بيسمع اغنية لعبدالحليم وهوه اللى نسى السمع من زمان وانطرشت ودانه يا ويلداه من مسئوليات البيت والعيال وكلمه هات هات، وهوب يلاقى نفسة بيحلم بياسمين، ومايقدرش يعمل حاجة مع عمنا كيوبيد، كيوبيد مين يا عم ده، ده غلبان معانا ده كل جراب السهام بتاعته مش ممكن تعمل حاجة مع قلب محروم من الحب ودافن مشاعره طول حياته ده لازم كل سهام عمو كيوبيد تخلص منه ويطلب شحنة استيراد جديدة من ماليزيا

ياسمين بقى حكايتها حكاية

انجذبت ياسمين لأسلوبه الرقيق وذوقه العالى فى الكلام معاها وشوية شوية لاقيت نفسها بدأت تفكر فيه بس كانت بتسأل نفسها

ياسمين: مش لابس دبلة ليه، يا ترى متجوز ولا لأ، شكلة مش صغير وسنة بيقول انه اكيد متجوز، طب يمكن منفصل أو أرمل، طب انا مالى مهتمية ليه؟

وبعد شوية اتطور الموضوع لكلام برة الشغل، شافت فيه ياسمين الحب اللى اتمناه قلبها والراجل اللى كانت بتحلم بيه طول عمرها، وزى ما عرفوا بعض صدفة حبيبته صدفة وفضلوا شوية كده لحد ما واجهوا بعض بحقيقة مشاعرهم، فرحوا شوية لكن طبعاً كانت لازم الصدمة.

سمير اب وزوج والمجتمع مش هايرحمه، كانت مستعده تضحى بحبها عشان صورته ماتتهزش قدام كل اللى بيعرفهم وبيقدروه، فكرت كتير كتير تبعد عن حياته تعبت نفسياً ووصل لحد الانهيار العصبى، ولما قدرت تعمل ده وتختفى إتصل بيها كتير وماكانتش بترد راح لها مكتبها فى المستشفى

سمير: انتى فين يا ياسمين بتهربى منى ليه؟
ياسمين: ده الصح يا سمير لما اتعلق قلبى بيك ما كنتش أعرف انك زوج وأب بس، دلوقتى ماليش حجة ولا عذر انا حاسة انى انسانة وحشة باخد مشاعر مش من حقى
سمير: انتى عاوزة تبعدى يا ياسمين، انا ما صدقت عرفت للحياة طعم
ياسمين: انا عارفة ان مستحيل اننا نتجوز، انا ها اخرج من حياتك يا سمير

سمير واجهها بالحقيقة وانه ظروفه مش هاتسمح له بالارتباط بيها ؛لأنه فى نظر كل الناس عايش حياة مستقرة بدون مشاكل وانه ماعندوش الحجة اللى يقدمها للمجتمع.

بس ها تكون ياسمين اشجع منه ومن نفسها وقلبها توافق الدكتورة ياسمين على البعثة اللى كانت رافضاها سنين عشان مش كانتش قادرة تسيب ابوها وامها لوحدهم، ضحت بسعادتها بس قررت ان يفضل البشمهندس سمير فى قلبها وما يدخلش حد بعده، ماهى مش هاتقدر تغير الواقع ولا تغير أفكار متخلفة مابتقدرش نفسية الإنسان وحقه فى الحياة، صحيح مش هاتقدر تتحكم ولا تحكم على مجتمع، لكن تقدر تحكم على قرارها وليها الحق فى ده، ولإنها بتحبه فعلاً وكان حب العمر اللى عاشت عمرها كله تستناه فضلت مصلحته ومصلحة عيلته على مصلحتها واختارت القرارالصعب. اختارت تعيش جسد بلا روح، رجعت لحياتها بس بقلب مكسور وحق مهضوم، بس راضية بقضاء الله وحامدة ربنا وشاكراة، راضية بنصيبها من الحياة.

(مهند وسما)

لوكانوا سألونى مين اكتر انسان قابلتيه فى حياتك بيتجسد فيه الحب فى أكمل وأوضح معانيه كنت قولتلهم وبدون اى تفكير، أو ذرة تردد واحدة (مهند).

ومهند اللى أنا اقصده مش بطل المسلسل التركى الشهير لكن مهند المصرى بتاعى انا بقى هو المعنى الحقيقى للحب، للراجل اللى ماعدش للأسف له وجود فى زمانا دلوقتى، واللى نسج بشهامته ورومانسيته وثقافته وموقفه الرجولى مع حبيبته حكاية ولا احلى ولا أروع ولا اجمل من كده.

ماكناش بالنسبة لى شخص غريب كان من الناس اللى أسمع عنهم بس من بعيد لبعيد، قريب لصديقة أعرفها من زمان، قابلته مرة واحدة بس ما اتكلمناش كتير لكن اللى عرفته عنه بحكم المعرفة البسيطة دى كان حاجة تفرح بصحيح، انسان مهذب ومحترم ومثقف وبيشتغل مترجم فى الجامعة الامريكية ومعاه كمان اكتر من لغة خليته يشتغل فى مكتب كبير من مكاتب السياحة والسفر، كانت افكاره عن الاهتمام بالمرآة وكيفية معاملتها شدانى وعجبانى، وكنت بقول لروحى اكيد مراته محظوظة واكيد زيه كده على نفس ثقافته ورقيه بس اللى سمعته من صديقتى صدمنى وفى نفس الوقت آلمنى.

كانت مشكله الأستاذ مهند الازلية هى عيلته اللى شيلته همها من صغره يا عينى، ام مسيطرة ومتحكمة فى كل شى من ماديات وخلافة كلمتها العليا هى الاساس، الاب غايب أو بمعنى أدق مش موجود، راجل مريض يعنى كان مهند هوه الضهر والسند للعيلة كلها، شايل مسئولياتهم كلهم وحلّال لكل عقدهم ومشاكلهم اللى مش بتنتهى بسبب تسلط الام وتدخلها فى كل كبيرة

وصغيرة، اتسببت بتدخلها فى ان اخوه ما يكملش اى خطوبة، لحد ما اتجوز على رغبتها وفشل والبنت بسبب التسلط ده رميت نفسها على اول جوازة تهرب بيها من التحكم والجبروت والقسوة وكان مهند هو اللى شايل هم الكبير والصغير يعنى مثلا:

الام: جوز اختك الاول يامهند

مهند: حاضر

الام: ساعد اخوك علاء فى دراستة يا مهند

مهند: حاضر

لحد ما بدأ مهند يزهق ويمل بس كان مضطر يشيل ماهو مافيش غيرة يشيل، هيه الدنيا كده بيكون قدرك أحيانا انك تشيل كل حاجة لوحدك فى وجود ناس تانية.

ما فرحش مهند فى حياته ولا داق ابدا طعم الفرحة بس اللى كان حاسس بى وبمعاناته كانت خالته صفية، كانت تقريبا قريبة من سنه ومن قلبه كان بيحكلها كل اللى تاعبه وكانت دايماً فى صفة ولانه اعز الناس عندها حبت تفرحه وتسعد قلبه بأغلى الناس عندها وكان اغلى الناس دى هى (سما) صديقتها المقربة، بنت جميلة ومثقفة حبيت تختارها عروسة له؛ لأنها لقيتها انسب واحده لشخصيته؛ ولأن سما كانت بترفض دايماً فكرة الجواز التقليدى ومؤمنة جداً بأهمية الحب قبل الجواز، لكن لأن «سما» كانت عايشة قصة حب خايبة مع شخص ماكانش يستاهل اى ذرة حب، رفضت رفض بات انها تقابل مهند أو تقعد معاه كانت كارهة الفكرة والطريقة دى فى الجواز، نسيت اقوللكم ان صفية فاتحت «مهند» قبل ما تكلم سما فى اى حاجة.

المهم رفضت سما لما حاولت تقنعها صفية انها تقعد بس ولو خمس دقايق مع مهند وتسمعه، آه صحيح «لو تعلمون الغيب لاخترتم الواقع فعلاً» بتندم

سما دلوقتى كانوا هايفرقوا فعلا معاها، كانوا بعمرها كله بس نعمل ايه بقى فى بنى آدم اوقات بيستغبى بيسيب الألماس عشان حتة إزاز، هاتعرفوا ليه بقول كدة بعد شويه.

المهم ما تمش المراد من رب العباد، وزعل مهند من رفض سما كان حاسس انها بنت كويس والكام مرة اللى شافهم فيها عند خالته بالصدفة شدوه ليها واللى سمعه من خالته عنها عن جدعنتها وادبها وعقلها خلوا يتشدلها اكتر بس نعمل ايه النصيب بقى !

وفضلت الأيام دايرة بمهند لحد ما قرب العمر يعدى، وكان القرار الحاكم بأمره أمه انه يتجوز سوعة (سعاد يعنى بنت خاله رشاد) ونزل الخبر عليه كالصاعقة

مهند: ماينفعش يا حاجة دى اقل منى فى التعليم واكبر منى ومش بحبها

الام: تعليم اية يا ابو تعليم، هوه بيأكل عيش الأيام دى وبعدين سنتين بينك وبينها مش حكاية يعنى

مهند: طب احساسى انها زى اختى اعمل فيه ايه ده؟

الام: اول ما تتجوزوا هايروح الاحساس دة ماتخافش

مهند: طب اشمعنى هيه يعنى ما البنات كتير

الأم: انا ما اضمنش بنات الايام دى يا حبيبى دى تربيتى وهاتسمع كلامى

كان منطق الأم هنا انها تصون العيلة، خافت يجيبلها واحدة من برة العيلة تاخده منهم وتخليه يتخلى عن مسئوليته، فقالت لروحها بنت اخويا اولى وهاتبقى تحت طوعى

ولما رفض مهند كانت النتيجة الطرد من البيت وكوشت الست الوالدة على تحويشة عمره اللى عاينها معاها، ومش كده وبس ده حرضت العيلة كلها ضدة، وكانت النتيجة انه بقى منبوذ من كل اللى حواليه.

ولما ضاقت الدنيا فى وشة واتملك اليأس منه ماكانش قدامه غير انه يرضخ لرغبة الست الوالدة ووافق يكمل دوره اللى اختارته الايام له من زمان انه يعيش عشان غيره، قال لروحه:

«وماله يعنى انا كنت اختارت ايه فى حياتى عشان اجى دلوقتى اختارى الزوجة، وممكن اللى مش حابه ده يكون فيه خير ليا»

وفعلاً اتجوز مهند سعاد لكن طبعا كانت الحياة كما توقعها مهند:

مهند: اية رأيك يا سعاد لو حضرنا حفلة فى الأوبرا ولا روحنا شوفنا مسرحية من مسرحيات المسرح القومى

سعاد: يا خويا أوبرا ايه بلا قالبة دماغ اشترينا ٢ كيلو لب ولاّ فشار ونقعد نتسلى فيهم قدام التلفزيون احسن

مهند: طب اية رأيك لو خرجنا روحنا ندوة شعر لشريف صاحبى، ده اول ديوان شعر يتنشرله وعاوز اشاركه فرحته

سعاد: شاركه لوحدك وانا مالى انا بوجع القلب ده شعر ايه؟ وسوخام ايه؟

اصبحت الحياة جحيم لا يطاق واللى زود اوجاعه ارتماء سعاد أغلب الوقت فى احضان العائلة الكريمة، بتغيب بالأيام عندهم بحجة انهم يا حرام بعيد عنها وعايشين فى محافظة تانية وهوه من شهامته معها ما حبش يحرمها من زيارتهم، وبعد ما كانت الزيارة دى كل شهرين تلاتة بقيت كل اسبوعين تلاتة، طبعاً الافكار بينهم معروفة ومش محتاجة نقول انها افكار خالتى بدرية اللى ها اطبخ ايه النهاردة يا مهند، وتحب المسقعة باللحمة ولاّ ساده، واضح طبعاً من ردودها على كلامه.

وفضلت الحياة كده لحد ما رزق مهند ببنته "رؤى" وفكر مهند ان الحياة هاتتغير وان الدنيا هاتتبدل، لكنه كان واهما، فرح ببنوته، لكن فضل الحزن

رفيق والوحدة طريق، ولما حاول مهند كتير يقولها انه مش مبسوط ولا مرتاح كانت بترد بمنتهى البرود عليه وتستغربوا لما تعرفوا ردها.

سعاد: والله انا كده ومش ها اتغير روح اتجوز واحدة تانية تفهمك

مهند: انتى بتقولى ايه؟

سعاد: بقول اللى نفسك تعمله من زمان روح اتجوز انا مش ها ازعل

ماكنـــاش مهند بينظر للجواز على انه حل طب ماهو متجوز كده كده هوه نفســه يقابل اللى يفهمه ويســتوعب عقله، اللى يدق لــه قلبه وتجرى عليه مشاعره.

وفضل كده لحد ما حصل اللى اتمناه من سنين، جمعته الأيام تانى بـ«سما» صدفة عند «صفية»، كانت «سما» فى قمه نضوجها عدت السنين بيها واكتشفت حقيقة المشاعر الساذجة اللى ضاع عمرها فيها مع شخص مايستاهلش.

واتقابلــوا من جديــد، اتكلموا كتير وزالت الحواجز والمســافات، اتلاقت الأفكار والقلوب وبدأ يكون للمشاعر الكلمة العليا.

اتمنت «سما» لو كانت قعدت مع «مهند» وسمعته كانوا وفروا على نفسهم حاجات كتير، ولأنها كانت عارفة منذ البداية انه متجوز كان تأنيب الضمير هو القاســم المشــترك فى علاقتهم.بالرغم من معرفتها الكاملة بتفاصيل حياته وانه مش سعيد.

وعــرض عليهــا الزواج، اترددت فــى الأول لمعرفتهــا بمعارضة كل اللى حواليها على الجوازة دى، ولأنه هايبقى أب للمرة الثانية؛ لأن ســعاد حامل فى شــهورها الأول لكن مع مرور الايام وارتباط مشــاعرها بمهند أكتر وافقت وباركت «صفية» الجوازة، وكانت المشــكلة الحقيقة الكبرى بعد معارضة اهل «سما» هى ظروف «مهند» المادية واللى ســاءت بشكل كبير، بعد ما اضطر انه يسيب شغله فى شركة السفر والسياحة بعد انهيار قطاع السياحة بعد الثورة

وطبعـاً بقى من المسـتحيل انه بوظيفتة الأساسـية يفتح بيـت تانى، حاولت «سما» كتير تساعده بإنها تقدم له فى وظائف كتير لكن كان دايماً الحظ يعاند ومايكونشى لمهند أى نصيب فيها.

وبمـرور الوقت بدأت «سما» تقلق من مصير علاقتهم ببعض واللى حاولت تتكيف معاه وتهرب منه، بدأ يكون صعب عليها انها تتكيف من دلوقتى على دور الزوجة التانية.

أوقات كتير كانت تتصل سـعاد بمهند بالتليفون ويتعمد «مهند» ان يسمع «سمـا» المكالمة عشـان يهيأها للوضـع ده لكن بمرور الوقت مـا بقيتش قادرة تتكيف، وشوية شوية حاصرتهم المشاكل والأزمات.

العيلة رفضت العلاقة رفضاً باتاً وبعدوا بنتهم «سما» عن «صفية» واتهموها انها المسـئولة عن العلاقة دى، وانها هى اللى شجعت بنتهم عليها، وقبل ما يطلب من «مهند» انه يبعد كان واخد فعلاً القرار وده عشـان مسـتقبل «سما» ومصلحتهـا اللى كانت متجسـده فى عريس كويس ومناسـب، رشـحه احد الأصدقاء شـاب وسيم ومن عيله كويسـه وذو مستوى مادى جيد جدا وماكنش فيه اى عيب تقدر ترفضه عشانه.

واتكـترت الدنيـا على «سما» و«مهنـد»، حب مين ده يا عـم فى زمن ما بيعترفش إلا بالماديات.

حب صعب ومسـتحيل فى زمن ماعدش فيه رحمة وفعلاً بعد «مهند « عن حياتها أثر مصلحتها على مصلحته وسابها تعيش حياتها.

بس الجميل انه ما بطلشـى يسأل عنها، بس طبعاً من بعد لبعيد والأجمل بقى انه سمى بنته التانية على اسمها (سما).

الباب الثانى

أيام ماتتعوضش

اتــرددت كتير جداً قبل ما أبدأ فى الجزء ده بالذات وبعترف انه كان من اصعب الأجزاء اللى واجهتنى وانا بكتب كتابى، وده كان راجع لسببين

الأول انــى ماكنتــش عارفة أبدأ ازاى ومنــين، وازاى اقدر اكون حيادية واعرض نماذج مختلفة والســبب التانى هوه انى عارفة مقدما كم اللعنات اللى ممكــن تنصب على وعلى الكتاب وعلى أى بنــت بيتعلق قلبها براجل متجوز من ستات كتير، ماهو مش بسهولة ان ست تقبل ست تانية تشاركها فى قلب جوزها ده اذا كانت هية فى قلبه اصلاً من الاساس.

ولأنــى كمان النظرة للبنت دايما نظرة أحادية ما بتتغيرش وهى انها مش مؤدبة، ســابت الشباب اللى زيها وجريت وراء راجل متجوز، عاوزة تخطفه من مراته، عاوزة تهد كيان أسرة كاملة.

خلينا نكون رحماء شــوية وبلاش نحكم على حد من غير ما نسمع دفاعه خلينــا نعذر ونقدر، وبلاش كمــان الصورة النمطية المســتقرة فى اعماقنا من ســنين دى واللى احنا معذورين فيها لانهــا احيانا بتكون صحيحة انا معاكم فى ده بس بردوا فى نماذج تانية مش كده على الاطلاق بنات من أسر محترمة وبيقودها حظها التعيس انها تقع فى حب بالشكل ده.

أحيانــاً الظروف هى اللى بتمهد الطريق لعلاقــات حب من النوع ده مش ذنبنا ان قلوبنا بتحن لناس مش من حقنا.

وعشان كده انا هحاول بقدر المستطاع انى ما اتكلمشى كتير واقول أى آراء تخص شــخصى المتواضع وهاترك النماذج الحقيقية واللى انا اخترتها من لحم ودم هى اللى تتكلم وتحكى والحكم ليكم فى النهاية.. يلا بينا

الفصل الأول

نداهيتها النداهة

شيئ من بعيد نادانى.. وأول ما نادانى.. جرالى ماجرالى.. وده مش بإيدى يابا.. مش بإيدى يابا..

(دى اغنية للفنانة ليلى جمال.. فيلم النداهة)

زمـان أيام ما كانت الدنيا رايقة وعـدد الناس محدود وخصوصاً فى القرى والنجوع، أيام الهدوء اللى بجد، كانوا بيقولوا ان فيه جنيات سـاكنين الترع والبحوربيطلعوا يسـحبوا اى حد واقف على شـطها بيسـلبوا ارادته ويلغوا عقله.ولانه مسـلوب الارادة مابيقدرشـى يقاوم سـحر وبريـق صدى صوتهم وينزلوا برجليه لحد الميه فيغرق. وفى نظرى الحب كده.

بتكونى بنت زى اى بنت عايشـة حياتك المعتادة ويا اما خارجة لسه من قصـة حب خايبة افقدتـك الثقة فى اى حاجة ومررت حلقـك وافقدت للدنيا اى طعم عندك أو تكونى عايشـة حياة بائسـة زى نموذج سميرة اللى عرضناه الفصل الاول محتاجة لأقرب قلب حنين يحس بأوجاعك ويلملم جراحك يعنى بتكونـى طير مجروح انكسـر جناحك لما فكر يطير قبـل آوانه، أصبح عايش آسير لآلامه ومنتظر لأى قلب يداوى جراحه.

ولمـا يحصل ده وتقابلـى الحب واللى الظروف بتكـون هيئتله انه يحصل بتفرحى وبتفتكرى ان خلاص الدنيا رضيت عليكى وان الزمن بيصالحك، وان خلاص ملكتى الدنيا ومافيها لكن اول ما بتعرفى ان فيه طرف حقيقى واصيل وسـبقك مـن زمان وكانت له الريـادة فى الفوز بصاحـب القلب ده لان ممكن

مايكونشـــى ده كان واضح من الاول بالنســـبة لك أو كان واضح بس كان رافض عقلك يقبله فبتفوقى على صدمه كبيرة.

بتبقى عارفة انه مش من حقك، مش مسموحلك، بس بيبقى غصبن عنك.و تعيشى بين تأنيب الضمير وبين قلبك اللى مش قادر يسيب روحه اللى رجعته تانـــى للحياة وبتبقى فى حيرة، تعملى ايـــه وبتفقدى القدرة على اتخاذ قرار سليم، وده اللى بتقع فيه بنات كتير وبيكون ردها بالشكل ده:

«غصـــب عنى حبيته مش بإيـــدى والله يا جماعة، دى حاجة اقوى منى انا مش انســـانة وحشـــة والله، جربت مرة تعشـــق، اصل الحب مش كفاية عشان يوصف إحساسى، جربت تحس ان روحك متعلقة بحد، مستعد تفديه بقلبك وبروحـــك وبكل ما تملك، جربت تحس انك بتملـــك العالم كله لو رضى عنك حبيبك، لو ابتسم بس بتبتسملك الدنيا كلها، أنا مش عاوزة

حاجة غير انى اشـــوفه سعيد حتى لو لو ماكنتش طرف فى حياته ".لإنى فى النهاية انا هكون جزء صغير وبسيط من حياته لانه هوة عايش حياته.

أحيانـــا الـــكام بيكون عاجز علـــى انه يوصف اللى بنحـــس بى، الحب يا جماعة فى النهاية ماهو الا انفعال والانفعال بيلغى العقل فإزاى بقى هاتاخد قراروانت لاغى عقلك.عشان كده قالوا مراية الحب عامية.

لما بنحب ما بنختـــارش، بيجرفنا التيار وبتندهنا النداهة، ومش ممكن ســـاعتها هانفكر فى أى شـــيئ، حتى الحبيب بنشوفة ملاك بجناحين، ومش ممكن هانشوف عيوبه ولا هاتستوعب أى كلام له الا لما تفوق من جاذبية الحب ده، ومش كـــده وبس ده أحياناً بيتنكر للعاطفـــة دى وبيعتبرها غلطة وعدت ويســـيب البنت اللى حبته وقدرته محطمة ومنهارة وده اللى حصل لليلى مع هادى..

وليلـــى دى بقـــى ياجماعة واحدة من اللى عاشـــوا التجربـــة دى، تجربة بعمرها كله علمتها حاجات كتيررر، كانت..

ولا على ايه اتكلم انا تعالوا اسمعوا حكايتها بنفسكوا.

(ليلى المستنية وخبير التنمية البشرية)

ليلــى دى بقى كانت نموذج البنت المصريــة على حق وحقيقى يا جماعة، فى الشــهامة والجدعنة عشرة على عشــرة، الطيبة والبراءة تسعة ونص على عشــرة، وفى شــغل البيت بقى اوعى عشرين على عشــرة، لكن كان زيها زى بنات كتير انكتب عليهم شــيل المســئولية والهم من زمان، الأب كان موجود بــس كان راجل مســن ومريــض بالكبد يعنــى لا قادر على تحمــل اى اعباء ولا مســئوليات كان كفاية عليه اوى تحمل اعباء المرض اللى انهكته وانهكت ليلى معاه بين الجرى على المستشــفيات لتوفير العلاج وبين مصاريف الأسرة ومتطلباتها، الام بقى ست بيت عاديه لا حول ليها ولا قوة، والاخوات كانوا بنتين وولد ســاهمت ليلى كتير وســاعدتهم لحد ما كملوا تعليمهم وبيجهزوا نفســهم للجواز، والولد كان صغير وبيكمل تعليمه وطبعا كانوا كلهم فى رقبة ليلى، يعنى كانت ليلى ولد وبنت اتنين فى واحد.

ليلــى كانت نموذج بشــوش متقبلــة كل ده بصدر رحــب وبالرغم من كل الظــروف الصعبــة اللى كانت عايشــاها وهى شــايفة كل البنــات أصدقائها بيتجوزوا وبيفرحوا وبيســتقروا إلا انها كانت راضية وكانت بتمنى نفســها ان أكيد هاييجى اليوم اللى ترتاح فيه وتفرح زى باقى البنات اللى فى سنها، حد ييجى يعوضها ويشيل مسئوليتها، ايه هوه مش من حقها يا جماعة انها تلاقى اللى ترمى حمولها شوية على كتافه، وكانت الكتاف دى كتاف الأستاذ «هادى» وياريته ما شــال، بالعكس ده شيلها الهم اكتر وبدل ما يفرحها زود تعاستها يا ويلداه.

ليلى كانت بتلعب فى التلاتينات وكانت خريجة كليه الآداب قسم علم نفس وقعدت سنين تنتقل من وظيفة لوظيفة لحد ما ربنا كرمها واتعينت فى وزارة الشباب والرياضة مسئولة علاقات عامة، وفضلت تجتهد لحد ما انتدابتها الوزارة عشان تشارك فى الاشراف على برامج تنمية بشرية، قررت الوزارة انها تنظمها للموظفين على مستوى الوزارة فى محافظتها وكان لازم ينتدبوا مدرب يكون متخصص فى التدريبات دى ووقع اختيارهم على مين على الاستاذ «هادى العشرى» أستاذ التنمية البشرية والمدرب الدولى المعتمد، اختاروه ويا ريتهم ما اختاروه، اصلهم لو كانوا عارفين هايعمل ايه فى حياه ليلى الغلبانه كانوا رأفوا بحالها وحننوا قلبهم شويه، بس نعمل ايه بقى القدر والنصيب يتوجع قلب ليلى المسكينه.

كان الاستاذ «هادى» فى الرابعة والاربعين من عمره، يعنى فى ريعان شبابه، ممشوق القوام ووسيم ومش محتاجة طبعاً انى اقولكم انه متزوج وعنده ولدين.

ومن اول اليوم فى التدريبات لفت عمكوا «هادى» نظر «ليلى» برقته فى الكلام وفى طريقه شرحه للمتدربين وذوقه فى التعامل مع كل اللى حواليه. وماكانش كالمعتاد لابس دبلة لكن ليلى ماحطيتش فى بالها اى شيئ ماهى عارفة ظروفها والحمل اللى شايلاه، لكن شوية شوية بدأ هوه كمان تلفت ليلى نظره وبدأ الحوار والكلام بس فى صميم الشغل والتدريبات طبعاً.

ومع نهاية التدريبات وفى آخر يوم تبادلوا التليفونات والايميلات والواتسات بحكم انه فى النهاية مدرب بس ياريتهم ماتبدلوها؛ لأنها فتحت الباب بعد كده لصداقة على الفيس، وآه من الفيس، واللى عاشته ليلى بسبب الفيس.

فى الأول كان الكلام عن الشغل والحياة بصفة عامة لحد مابدأ يحصل اللى حسبنا عليه كتير ومابيجرلوش اى حاجة عارفينه طبعاً عمكوا «التألف «.مش عارفة اعمل فيه ايه ده يا جماعة لو ماكنتش دارسة علم نفس كنت كرهته. المهم بقيت بتصحى ليلى كل يوم على رسالة فيس جميلة فيها:

هادى: صباح الخير يا ميس ليلى

ليلى: صباح الورد يا استاذ هادى

هادى: مساء الفل يا ليلى

ليلى: مساء الياسمين يا هادى

وبالتدريج زالت ألقاب استاذ وميس وزال معاها كمان الرسميات فى الكلام واتغير الاسلوب تماماً وبقى

هادى: صباح الورد على القمر اللى نور حياتى كلها

بالراحة شوية على البت يا عم هادى دى غلبانة وبعدين ده كده كتير أوى وبزيادة شويتين، ده محدش عمره عبرها ياعينى بأى صباح خلقه ربنا من يوم ماوعيت على الدنيا لحد ماشافت حضرتك وماكانش فيه فى حياتها غير:-

«هاتى مصاريف دروس اخوكى يا ليلى»

«هاتى العلاج ده لبابا وانتى جاية يا ليلى»

«خدى اجازة بكرة عشان تروحى مع بابا المستشفى يا ليلى»

ده اللى بتسمعه ليلى، كانت هاتسمع فين الصباحات الجميلة دى لا ومن مين؟ من هادى، حلم بالنسبة لها شخص جميل ومحترم، واثق من نفسه ورزين النموذج اللى تتمناه اى بنت.

وبدأ الكلام بينهم يزيد، والمشاعر كمان ماكدبتش خبر، بقى معقول يفوتها فوته، بقى بردوا يرضيكم يعنى، حد يلاقى الحب ومايحبش، حد

يلاقى الاهتمام ومايفرحش، حد يلاقى نور ينور الضلمة اللى عايش فيها وما يفتحش عينه حد يلاقى حاجة حلوة تحلى المرار اللى ضايقه ويرفض.

ووافقت ليلى تفتح الباب للمشاعر دى ماهى محتاجالها يا عينى

و شـغلت اسطوانة «إليسا» عايشـة حالة حب معاك وخدانى «آه كده على نفسـها جنت براقش، لية كده بس يا بنتى طب خدى عبرة من اللى سبقوكى دى إليسا دى وأغانيها هى أقرب طريق لمستشفى الأمراض العقلية.

القصد، حسـيت بهادى وشـافت فيه ريحة الأب والأخ اللى كان نفسـها تكون مسـئولة منهم مش هى اللى مسئولة عنهم، وفضل الاهتمام يتطور بس مـا صارحوش بعض بحاجة هى كانت منتظرة المبادرة منه وهوه كان سـاكت عشان ظروفه لحد ماعرفت ليلى الخبر الصدمة انه متزوج ومن زمان يعنى رب اسـرة، زعلت واتصدمت طبعا بس لانها اتعـودت على الصدمات فى حياتها تماسكت وبدأت تراجع نفسها وتحس بتأنيب الضمير وحاولت تبعد وتتعامل رسمـى زى الاول لحد مـا بدأ يلاحظ هادى المعاملـة دى وفهمها مش مدرب تنميـة بشـرية يا جماعة ماهم زمايل فى دراسـة النفس البشـرية فواجهها وصرح بحبه لها.

اتلجمت من المفاجأة لما قالها حبيبتى

وهى اللى ودانها صدت من زمان وماعدتش بتسمع خالص كانت هاتسمعها فين يعنى

ليلى: معقول انا اكيد بحلم يا هادى

هادى: الحلم حقيقة يا ليلى انا بحبك

ليلى: بس خايفة وعارفة ان الدنيا مش ممكن تدينى كدة بسهولة

هادى: خلينا نعيش فرحة حبنا دلوقتى يا ليلى ما تفكريش فى اى حاجة ماكاتش عارفة تفرح ولا تزعل لقيت الحب اللى كانت بتسـتناه والحبيب

اللـى ياما حلمت بى، بس يا خسـارة الحلو ما يكملش، كانت دايما عايشـة بتأنيـب الضمير ورسـخ هادى الاحسـاس ده جواها لما صارحهـا وقالها انه بيحترم مراته وانها مش مقصرة معاه، بس الحب والعشق حاجة تانية.

وعاشـوا الحلو قبل مـا يدوقوا المروالى ماصبرش عليـه هادى كتير وكان لازم قرار البعد

هادى: ليلى اسمعينـى كويس انا كده بظلمك معايا انتى غالية عندى والوضع ده مش هاينفع يستمر

ليلى: انا مش عاوزة حاجة يا هادى

هادى: يعنى ايه؟

ليلـى: انا مـش عاوزة حاجة ولا ها أطلب منك نتجوز انا مش عايزة غير انى اشوفك واطمن عليك وبس ده كفاية اوى على

هادى: مش هاينفع هاتحصل مشاكل

ربنـا يعوض على عوض الصابرين يارب طب لما انت مش قد المشـاعر دى مـن الاول كنت بتصرح بيها ليه؟ ما البت كانت عايشـة حياتها وراضية ليه تعلـق قلبها وبعدين تيجـى دلوقتى عاوز تبعدها هـوة قلبها ده تحت امرك المهم بعد شد وجذب من ناحية ليلى طبعاً ما هى حبيته فعلاً، اختارت ليلى الطريـق الصعب، لأن كان قرار البعد اصعب، واتفقوا انهم يتقابلوا فى شـكل زيارة رسمية فى نطاق العمل تشـوفه كل فترة نص ساعة وتطمن عليه، ووافق هـادى على الاقـتراح ده ماهو هوه كمان كان عين فـى الجنة وعين فى النار، حبيته ليلى حب ما يتوصفش، ولحد دلوقتى لسه عايشة على الحب ده، كانت اللحظات اللى بتعيشها ليلى دى كفاية اوى عندها، كان كفاية عليها تبص له وتشوف ابتسامته مرسومة على وشه وتطمن انه بخير، كانت النظرة فى وشه عندها بالدنيا ومافيها، كانت شـايفة فية حنان الأب والأخ واحسـاس الطفلة

اللى كان نفسها تكون مسئولة من حد يعنى من الأخر عيشها الاحساس اللى كانت بتحلم طول عمرها انها تعيشه، حنان وحب اتنين فى واحد، كانت بتحلم بالنص ساعة اللى الأيام بتقدمهالها، ماكانتش بتنام من الفرحة فى الليلة اللى هاتشوفه فيها، كان رؤيته زى رؤية هلال العيد بالنسبة لها، الدقائق اللى كانت بتشوفه فيها كانت بعمرها كله، كان هوه البسمة الوحيدة فى العذاب اللى شايفاه فى حياتها، كان بحبه وحنيته مهون عليها شقاء دنيتها، كانت بتطبق ليلى ومن غير ما تشعر الحكمة اللى بتقول:

«من فى حاجة للحب يقاسى بقدر حاجته»

وفضلت الأمور ماشية على هذ المنوال، يغيب عنها وما يسألش بالأسابيع وتبادر هى وتسأل عليه، ماهو مش خسران حاجة كده كده حياته هوه ماشية، تفرح لفرحه وتتألم لوجعه، تيجى على نفسها وتعامله رسمى قدام الناس ومع انه كان احساس صعب ومؤلم بالنسبة لها لكن كانت هاتعمل اية ماهى خايفة لحد يحس بحاجة وقتها هاتتحرم منه للأبد كانت راضية بالدقايق اللى بتجود بيها الأيام عليها. لحد ماجاء اليوم اللى كانت لازم تفوق فيه ليلى من حلمها الجميل ده.

بدأ يخاف هادى على حياته وسمعته، خصوصاً انه كان مترشح لمنصب كبير وخاف ان مراته تحس بحاجة أو ان حد يعرف، وكان عارف ان الكلام بهدوء مع ليلى مش هيجيب نتيجة وان اى كلام هايقوله ليها عن ظروفة هيخليها تقدر الظروف دى وتتمسك بى اكتر، فقرر انه يكون حازم معها صارحها بعنف وغضب وضيق طلب منها انها تبعد عن حياته، صدمها بقسوته اللى ما اتعودتش عليها منه، حاولت تفهمه انها مش هاتسبب له أى مشاكل، وانها هاتبعد بس يسيب الباب بينهم موارب عشان تقدر تطمن ولو من بعيد لبعيد عليه بس هوه رفض، طردها من قلبه بسهوله ومن حياته كلها

ويمكن اتظاهر بكده قدامها عشـان يرغمها علـى البعد، لكن هى من صدمتها ماكانتش قادرة وقتها تحدد وقالها:

هادى: من فضلك لو سمحتى مش عاوز اشوفك تانى

ليلى: هادى انت بتقول ايه، انا مش قادرة أصدق ودانى والحب اللى ربط بينا

هادى: كان غلطة وانتهى اقوللك ماكانشـى موجود أصلاً ودلوقتى ولوسمحتى اتفضلى

بمنتهى البسـاطة اعتبر الحب غلطة، طب ليه يا هادى علقتها بيك، ليه اديتها الأمل ورجعت اخدته منها تانى. وانهارت ليلى المسكينة، وكان صدى صوتها وصرختها المكتومة بيقولوا ؛ معقول ده حبيبى ده أكيد واحد تانى اللى بيتكلـم ده مش حبيبى ده حد تانى فين رقته وحنيته وخوفه على، ما بقتش شايفة قدامها تكذب عينيها ولاً ودانها، انكسر خاطرها، حسيت اد ايه كانت رخيصـة وانها كانـت مجرد لعبة فى نظره فرح بيها شـوية وبعدها رماها، ضاعت بسـمتها، وانعزلت عن الناس كرهت الحياة باكملها، معدش لحاجة طعم ما راحت خـلاص الفرحة اللى كانت منورة حياتها، ومن انهيار عصبى لجلطـة افقدتها النطق والحركة.، بس ما افقدتهاش حبه اللى فضل فى قلبها حتى بعد اللى عمله معاها لانها كانت فاهمة دوافعه وأسباب معاملته القاسية ليها.كانـت عارفة انه غصب عنه وانه مرغم على القراره، لأنه اتأجل كتير وكان لازم ياخـده من زمان، ده اللى اقتنعت بى ليلى أو حاولت تقنع نفسـها وقلبها بى، عشـان حب هادى سـاكن جواه وهايفضل مهما اتبرأ منه هايفضل لآخر العمر جواه هاتعمل ايه غصب عنها. صحيح:

«من اخترت أن تحيا به مت من أجله» (سقراط)

(طارق المعجبانى وعيونه المغربانى)

يا عيون يا مغربانى.. عن أهلى وعن زمانى.. يا وخدانى ومسافرة ما بين كل الموانى.

(أغنية للفنانة الجميلة إيمان الطوخى)

كانت من أحلى الاغانى اللى عاشها بعضنا واحنا صغيرين، كنا بنحب حالة العشق نفسها وانتظار الحبيبب، وماكناش نعرف اننا هانعيشها بحق وحقيقى لما نكبر وان هاتترجم كل كلماتها على حياتنا واننا هانعيش تفاصيلها وده اللى عاشتة فعلاً تقى مع طارق.

« تقى» كانت نموذج للطبقة الأرستقراطية، الفريست كلاس زى ما بيقولوا يعنى، لا بتعانى من أزمات نفسية ولا عائلية تدفعها انها تحب راجل متجوز وده يثبت ان مش دايما بتبقى ظروفنا هى اللى بتدفعنا، وان دى أقدار جماعة، ناس بيحطهم الزمن فى طريقك.

كانت من الإسكندرية من أسرة ميسورة الحال، الأب كان مستشار سابق ورئيس محكمة، الأم تدرجت فى السلك الوظيفى لحد مابقيت على منصب وكيل وزارة والاخوات دكتور عايش فى امريكا والثانى رئيس نيابة والاتنين متجوزين، يعنى كانت تقى هى الابنة المدللة للأسرة كلها اتخطبت مرتين بشكل تقليدى بس ماكانش بيحصل توافق لحد ما وصلت تقى لسن الرابعة والثلاتين، كانت بتشتغل مسئولة علاقات عامة فى وزارة الخارجية، وكانت دايماً بتنتدبها الوزارة لمكتبة الاسكندرية عشان تكون ضمن البرنامج الثقافى اللى بتنظمه المكتبة لأى وفد اجنبى جاى يزور مصر فى مهمة ثقافية، وكانت بتبقى مهمة تقى مرافقة الوفد ده فى الزيارة بناء على طلب من المكتبة

بالتنسيق مع الوزارة وكان شريك تقى فى مهمتها دى المرة دى هو «طارق» موظف كبير فى نفس الوزارة ومترشح على درجة سفير. اختارته الوزارة لكفأته أولاً ولأهميته الوفد ثانياً.

كان من القاهرة، مستوى وثقافة وجمال وعيله يعنى من الآخر واد معجبانى، كان متزوج بقاله حوالى ١٠ سنين من «هايدى» ربة منزل كانت خريجة الجامعة الأمريكية بس هى اللى اختارت انها تتفرغ لرعاية البيت والولاد، آسر ١٠ سنين وبسنت ٧ سنين، كان عايش طارق حياة عادية ومستقرة بس جافة وخالية من أى مشاعر، لأن طارق كان من الناس اللى اخدوا حياتهم جد، ولما قرر الجواز اختارت له العيلة الجوازة المتوافقة مع العيلة مش مع طارق، مع الحسب والنسب يعنى من الآخر كانت جوازة عقل وبس.

ماكانش لطارق أى علاقة بتقى من قريب أو من بعيد صحيح هى معاه فى الخارجية بس ماكانش بيجمعهم اى عمل، وصحيح هى كانت فى القاهرة بحكم عملها بس استقرارها الاساسى فى فترات الانتداب أو الاجازات كان بيبقى فى اسكندرية وهوه من القاهرة، يعنى ماكانش يعرفها ويمكن حتى ما يكونشى سبق له انه التقى بيها وهمّه فى وزارة واحدة، طب ايه اللى جاب القلعة جنب البحر بقى، الحب. الحب هوه اللى ربط القلوب، وقرب المسافات.

وفعلاً بدأت الزيارة الرسمية اللى اتعرف فيها طارق على تقى، تبادلوا اطراف الحديث الودى العادى بحكم انهم زملاء وشركاء فى نفس المهمة الرسمية

تقى: اهلاً بحضرتك يا فندم نورت الإسكندرية

طارق: اسكندرية منورة بأهلها يا فندم، انتى مسئولة علاقات عامة عندنا من امتى؟

تقى: بقالى حوالى اربع سنين
طارق: بس غريبة إنى ما اتشرفتش بحضرتك قبل كده
تقى: اصلى قليل لما بروح الوزارة انا دايماً فى انتداب هنا فى اسكندرية
طارق: بس خسارة يحرمونا من كفاءات زى حضرتك
تقى: ربنا يخليك يا فندم ده من ذوقك بس

و مرت أيام الزيارة اللى كان مقرر ليها حاولى شهر، يوم ورا يوم، تقريباً كانوا فيها اغلب اليوم مع بعض لمرافقة الوفد الاجنبى فى الزيارة، خروج وفسح وزيارات وايشى عزومات من اللى قلبكم يحبها، وكل يوم يزيد فيها اعجاب طارق بتقى ويتدخل كيوبيد ليصدر فرمانه، ويعيش معها المشاعر اللى كان نفسة يعيشها من زمان. لحد ما قربت المدة تنتهى، بس ياترى كانت هاتنتهى المشاعر اللى ربطت بينهم.

أبداً بالعكس زادت، بس لإن الظروف كالمعتاد اقوى منهم فضلوا البعد واختاروه همّة الاتنين ورجع طارق للقاهرة بجسده بس وساب قلبه فى اسكندرية وروحه مع تقى رجع وهوه متصور انه هايقدر ينسى لحظات الفرحة اللى عاشها، بس كان واهم.

رجع لشغله ولحياته بس ياترى قدر يتكيف مع وضعه القديم ويرضى ويعيش زى ماكان راضى فى الأول ابداااااااااً

بقى على عكس طبيعته الهادية، عصبى وبيثور لأتفه الأسباب، دايماً شارد وحزين، مش قادر يلعب بفرحه مع ولاده زى زمان، بدأ يبعد عن مراته شوية بشوية.

تقى بقى ماكنش قدامها غير أنها تقعد كل يوم قدام امواج البحر المتلاطمة وتفتكر الذكريات الجميلة اللى جمعتها بطارق، تسرح بخيالها فى العيون

اللى اخدتها من زمانها ومن مكانها ومن حياتها كلها لحد ما فى يوم اتفاجأت بطارق قدامها، ساب شغله وحياته، ماقدرشى يبعد عنها اكترمن كده.

تقى : طارق

طارق: ايوة طارق يا تقى انا مابقتش قادر أعيش من غيرك

تقى : يعنى ايه يا طارق احنا اتفقنا نبعد

طارق: تقى احنا لازم نتجوز حرام نعذب قلوبنا اكتر من كده

تقى : طارق انا ما اقدرشى اخدك من بيتك وولادك

طارق: مـين قال انك هاتاخدينى منهم، انتى فى اسـكندرية وهمّه فى القاهرة الوضع هايفضل زى ما هوه بس انا ليا شرط واحد ياتقى

تقى: اية هوه يا طارق

طـارق: مافيش اولاد، انا عنـدى ولاد، انا مش محتاج لزوجة انا محتاج لحبيبه وعشيقة

تقى: انت بتقول ايه يا طارق انت عاوز تحرمنى من ابسط حقوقى

طارق: تقى لو خلفنا هاتتحول حياتنا لنفس الشكل اللى انا عايشه دلوقتى انا محتاج الحب مش الحياة التقليدية فهمانى يا تقى

واتلخبطـت تقى وضربت اخماس فى أسـداس وماعرفتـش ترد تقول ايه تضحـى بقلبها ولا بحياتهـا كلها، ماطلبش طارق منها الرد دلوقتى سـابها تفكر ورجع القاهرة، ورجعت هى تقعد تانى على شط البحر زى زمان وتسمع يا عيون يا مغربانى عن اهلى وعن زمانى بس المرة دى الغربة ماعدتش بعيدة الغربة بقيت جواها هية، بقيت غريبة عن نفسها بس ياترى هاتستمر الغربة دى اد ايه؟ وهاتحسم قرارها بإيه؟

شــوفتوا بقى يا جماعة إن مش دايما الصورة النمطية عن البنت ثابتة دى كانت مجرد نماذج بسيطة قدرت اقدمها بس المسكوت عنه اكتر

تعالوا بقى نتكلم عن طرف المشــكلة الثالــث وهو الزوجة ودى بقى مفتاح كل شيئ يلا بينا

الفصل الثانى

بتاخد منك

أنا بتاخد منك انا بتشد لغيرك.. ايوه بخرج منك بدخل عالم غيرك
ببعد غصب عنى وبودع لياليك.. واللى فضلك منى ألمى وخوفى عليك
أنا حبيت وحاولت محبش علشان خاطر افضل ليك.. واتحديت الحب
عشانك واتعودت اتغرب عليك بس الحب اللى تحديته انا معرفش ازاى
حبيته.. خدلى بحالى غير حالى شد ايدى سبت ايديك
كنت معاك بكل مشاعرى مقدرتيش تاخدين حبيب
وانت اكيد حسيت وعارفة انى فى لحظة صدق حسيبك

دى أغنية من أجمل أغانى الفنان الكبير هانى شـاكر كلمات الشاعر بهاء الدين محمد وألحان الموسيقار حسن أبو السعود

حسـيت انها لخصت الموضوع كله وحسيت اختى العزيزة ان دى الصرخة اللى صرخها زوجك وكان عاوزك تسـمعيها بـس انتى بقى فى زحمة الحياة ماحسـتيش بيها. فكنت عاوزاكى بس تقدرى موقفة وقت ماتتصدمى وتعرفى ايه اللى وصله لحالة الحب دى تعالى بقى دلوقتى عشان اسمعك، انا وعدتك انى اكون منصفة يالاّ سمعينى بس بالراحة على عشان أكيد بعمايلك هاتنرفزينى.. ويالاّ على حجرة السمع اسبقينى

جوزى بيحب..

ياســنة ســوخة يا ولاد، معقولة انا مش قادرة أصدق نفســى، وده حصل إمتــى ده، طبعــاً وانا نايمة على ودانى ومش واخــدة خوانة، بقى انا مهرية طــول اليوم مع عياله والبية دايرلى يحب وعايــش حياته طبعاً ما انا لو كنت شــيلته الهم ماكانش يكون له نفس يجب ويتنيل (أسفة الحوار بيبقى كدة) على عينه.

دى اخرتهــا بردوا، بقى ده رد الجميل علــى تعبى معاك ووقوفى جنبك السنين اللى فاتت دى كلها. بقى دى كلمه شكراً اللى مستنياك تقولهالى رايح تحبلى واحدة تانية.

ده اللى انتى بتعمليه صح؟ وده كلامك شــوفتى انا منصفة ازاى بقى نقلت كل اللى عاوزه تقوليه وبمنتهى الامانة بس بالراحة شوية يا عطيات ايه وابو زلط وانفتح، اهدى على شــوية عشــان اقدر افهمــك والله الراجل معذور مش بخاطره مش احنا لسة قايلين من شوية ان تشريح مخه كده يعمل ايه الغلبان مالوش ذنب والله ودى بقى حقيقة علمية اكدها العلم.

بس عاوزاكى تكونى منصفة وماترميش المسئولية فى حركة قلبه دى عليه هوه لوحده اكيد انتى شــاركتى بشــيئ أو بأخر فى كده وهاقدر معاكى حجم مســئولياتك عن حركة قلب جوزك واتجاه بمشاعره، ممكن يا عزيزتى تكونى عملتى اللى عليكى ومش مقصرة معاه وإن وده حصل غصب عنه زى ما شرحنا فى الفصول اللى فاتت

بس ممكن كمان تكونى عملتى حاجات ســاعدت النار على الاشتعال ماهو مافيش نار بتشتعل كده من تلقاء نفسها ولاّ ايه؟

أكيــد ليكى دور، اكيد ليكــى تصرفات احنا مش ملايكة وانا مش ها افتح معاكــى كلام من نوعية اهتمى بنفســك وبمظهرك وبلاش ريحة التوم والبصل وكل الكلام المكرر اللى تناولته الدراما كتير.

لأنى متأكده ان فيه ســتات كتير بقيت بتهتم بشــكلها وبمظهرها انا بس ها اقوللك على بعض التصرفات البسيطة اللى المفروض تعمليها عشان تحتفظى بى حبيب ودى عندى انا اهم بكتير من انك تحتفظى بى كزوج بجســمه بس وتبقى مشاعره وقلبه فى حته تانية ومع حد تانى.

أصلــك كده كده محتفظة بى زوج ماهو لما جــرى قلبه على حد غيرك كان بردوا متزوجك ماطلقيش يعنى، ما اخدش افراج منك، الحبيب أهم وأبقى

اصل ايه الأفضل؟، بالنســبة لى انا لو سألتينى عن رآيى ها أقولك ؛ أفضل إنى اكون حبيبته حتى لو مش ها اتجوزه وتفضل العلاقة بينا نبيلة ومحترمة واثر مصلحته على مصلحتى واســيبة لبيتــه ولحياته عن انى اتجوزه واعيش معاه مجرد زوجة تطبخ وتمسح وتغسل.

الحبيبة أهم مليون مرة من الزوجة فى الزمن ده صدقونى خليكى حبيبته وزوجته وعشــيقته مش عيب أبداً انك تتخلى عن معتقدات غلط عاشت جوانا عشــان تحافظى عليه حبيب وزوج.وعشان كده تعالى اقوللك على عينة بسيطة مــن اللى بتعمليه عشــان تبطلى تعمليــه وايه اللى مش بتعمليه عشــان تقوم دلوقتى حالا وتعمليه، بس خليها منصفة واعترفى.. يالاّ نبدأ ها أسأل سؤال وتردى عليه.. وتردى عليه.

ترن ترن ترن..... زن زن زن زن

ياتــرى بتتصلى بجوزك كام مرة فى اليــوم؟ أكيد كتير، وأكيد كمان طول الوقت بتحاصرية بالأسئلة المعتادة إياها بتاعه

هاتتأخر النهاردة فى الشغل؟

هتروح المشوار اللى اتفقنا عليه؟

قدامك كتير ولا احضر الغداء دلوقتى؟

مين اللى كان بيطلبك من شوية انا اتصلت ولقيتك مشغول؟

ايه يا ســت الكل، ده لو كان الراجــل ضيف على جهاز الامن الوطنى كان هايبقى ارحم منك، همّه قالوا لحضرتك انهم فتحوا باب التقديم لطلب زوجات يشــتغلوا وكلاء نيابة بعــد الضهر ولاّ وزارة الداخليــة قررت تعين مخبرين ســتات، وبعدين بالراحة شــوية الراجل هايلحق ازاى يرد على اسئلتك دى كلها ولاّ احنا هانزرع له لســان جديد فوق لســانه عشان يقدر يرد على اسئلة جنابك.

أو تعملــى حاجــة تانية، تراقبــى التصرفات دى بس علــى الفيس بوك فتبدأى تراقبى، وكل شــوية تِسألِيه مين اللى علقتلك على البوست دى؟، مين اللى عملتلك الإعجاب ده؟ وهكذا.وعشــان تثبتيله انك جواه ومتابعاه تلاقى نفسك دايما تختارى رمز التفاعل (القلب الأحمر) فى التعليق على بوستهات عاوزة تقوليله وتقولى لكل اللى بيشوف البوست:

«شوفوا انا فى قلبه أهوه وهو فى قلبى انا بحبه اهوه، متفاعلة معاه حتى فى الكلام اللى بيكتبه، عاوزة تحسسى كل اللى حواليه وتقوليلهم خلوا بالكم الوضع الامنى لجوزى تحت السيطرة انا مركزة معاه ومعاكم اهوه.

لكن اسمحيلى اقولك مش حقيقى، تصرفاتك مش مظبوطة وكلها راجعة لدافع واحد وهو احساسك انك مش جوه قلبه وانه مش بيحبك عشان كده دايماً بتقى مش مطمنة حاسة طول الوقت انه مشغول بغيرك.بس ده غلط.

أولاً كده هاتضايقه وتحاصريه وتخنقيه، وبعدين هوه انتى فاكرة يعنى انك بالحصارالمستمر ده هاتقدرى تعرفى كل اللى مخبيه عليكى كان غيرك أشطر، ولاّ فاكرة انك ممكن تعمليى عليه كماشة عشان ما يعرفشى حد غيرك. تبقى واهمة.

صحيح انتى تقدرى تربى له الخفيف وترعبيه وتعملى مصيدة على تصرفاته وعلاقاته بالناس يعنى بيصاحب مين، وزمايله مين وبيتكلم مع مين، لكن مش ممكن ابداً تقدرى تعملى الكنترول ده على قلبه ومشاعره دى بقى مش مع حضرتك توكيل ليها، لسة ماعملولهاش حقوق ملكية باسمك أو باسم أى حد، لأنها مش ملك حد، دى ملك الرحمن يا عزيزتى أومال هوه القلب اتسمى قلب ليه لأنه متقلب، القلوب ملك الرحمن بيقلبها كيفما يشاء.

فماتقدريش تمنعى قلبه لو حن ومال لواحدة تانية واوعى تقوليلى انا ماليه عينه ممكن تملى عينه بس قلبه ده قصة تانية خالص احنا لسة قايلين من شوية ان مخه مصمم على التعدد.

صدقينى اكسبيه بالحب والود مش بالحصار والتضييق، ماتحسيسيهوش انه متجوز الشاويش عطية ولا الصول شرابى، حسسية انك واثقة فيه وفى تصرفاته، لأنك بحصارك هاتدفعيه للهروب وده اسهل واسرع طريق للدخول فى علاقة حب بعيده عنك وعن زنك.

هاتاكل ايه النهارده؟

من اكتر الأسـئلة المسـتفزة جداً واللى بتوجيهها لجوزك عمال على بطال وممكن تعكنن بيها عليه هى هاتاكل ايه؟

بتحسسـيه وكأن كل همك فى الحياة هـوه الأكل وبس، تحب تاكل ايه؟ بتسأليه السـؤال وكأنك بتسأليه عن أخبار رسـالة الماجستير اللى بيحضرها ايه؟

وكأنه سـؤال مصيرى، أو سـؤال عن القضية الفلسطينية اللى ماعدش حد بيتكلم عنها أصلاً، ولاّ قضية سـد النهضة اللى معكننة علينا، و كأن خلاص خلصت المواضيع المهمة فى حياتكم وماعدش فية حاجة نتكلم فيها غير السؤال ده. تحب تاكل ايه؟

ما ياكل أى حاجة يا جمالات هوه الأكل مهم اوى كده، وقبل ما تحمريلى عينيكى وتسنيلى لسانك اصبرى شويه وانا أفهمك قصدى.

مـا هو مش معقول الراجل فى شـغله عمال يسـتمع لزميـلات عبقريات وناجحـات وبالبرفان معطرين، وفى المواضيـع المصيرية محكمين دوليين ولا اشـهر من الدكاترة النفسيين، وفى وسط كل الكلام الجامد ده تيجى حضرتك وتتصلى بالراجل وتسألية، ده فى حالة اذا كنتى ما لحقتيش تصطاديه قبل ما يخرج من البيت وتسأليه.

تطلبه وتحرجيه عشـان تسـأليه، تحب تاكل إيه النهـاردة؟ تحب طب الكبدة متشـوحة ولا بالرضة، إلهى وانتـى جاهى يطبقوا عليكى حد الردة يا بعيدة، الراجل فى شـغل وممكن يكون وسـط ناس، هايرد على جنابك ازاى

يعنى هايقولك ايه يعنى، ومنتظرة منه يقوللك ايه عشـان يخلص من الالحاح بتاعك والاحراج اللى سببتهوله قدام الناس هايرد ويقولك:

«أى حاجة اللى تعمليه "

تقومى تزودى غلاستك وتقوليله:

«اى حاجة ازاى هو انا كل ما اسألك تقوللى اى حاجه»

طب لمـا انتى عارفة الرد مقدماً يبقى ليه السـؤال، ولية الاتصال بقى من اساسه.

فى تحليلى المتواضع انك عاوزة بسؤالك المعتاد ده تحسى انك موجود معاه طول الوقت، عاوزة تشـاركية بأى شيئ بس المشـاركة ماتكونشى بالشكل ده المشاركة الحقيقية انك تعيشى همومه ومشاكله المشاركة، مش بالأكل المشاركة الفعالة انك تشاركية شغله اسأليه:

عملت ايه فى المسالة الفلانية؟

اسأليه لقيت حل فى الموضوع العلانى ولا المشوار الترتانى، ده الاهم الراجل بيحب كده بيحب اللى يشاركه افكاره، يسألة عن اللى تاعبه مش تسألية فى طاجن البامية ولا حلة المسـقعة، والكلام الفارغ بقى بتاع قلب الراجل معدته ده خـلاص بقـى قديم اوى دخل المتحف من زمان مـع الديناصورات خلاص، بقـى الوصول دلوقتى له عن طريق عقله، انسـى بقى كتاب ابلة نظيرة، خلى مطبخـك مليان بتوابل العقاد ونجيب محفوظ، وافتحى صالون عقلك للأسـتاذ ارشميـدس، و حاولى تقدريه واوعى تسـتخفى بأفكاره، أو كلامه حسسـيه دايماً انه واخد نوبل فى التفكير وفى حسـن إدراك الأمور، شـاركيه أفكاره واهتماماته، تعالى على نفسـك وحبى برامج الكمبيوتر وافهمى فى الويندز لو مبرمـج كمبيوتر، افهمى فى دهاليز القانون لو محامى، اعرفى وناقشـية فى فنون البيع والترويج لو كان مسـئول مبيعات أهوه مشـى حالك بأى معلومات

والســلام، بلاش تبقى كيس قطن فى وزنك وكمان شــيكارة أسمنت فى عقلك ماهو برة البيت هايشــوف اللى يملى فراغ العقل ده؛ لأنه هوه خلاص سابلك انتى من زمان فراغ البطن ده.. استوعبى بقى يا عزيزتى أصل الحب ده توافق نفسى مش طبيخ ومحشى.

حبيبى

اختـــى الغالية جربتى مـــرة تقوليها، أو تخليها مـــادة لبداية اى حديث يعنى من الاخر كدة تبقى هى مفتاح اى حوار ناوية تفتحيه مع زوجك.

أكيد الغالبية العظمى منكوا مابيعملوش كدة وبيبصوا للكلمة دى بشيئ من الســخرية والاندهاش وخصوصاً لما بتسمعوها بالصدفة وهى بتتقال فى الافلام والمسلسلات وبيكون الرد عليها بسخرية وجمل من نوعية

«ناس فاضية»

«حبيبى ايه وهباب ايه هوه فيه حد بيحب حد بالشكل ده النهاردة.

أو نبصلها بنوع من الإحراج فتلاقى الست منكم ترد وتقول:

«ازاى بس اقولها كدة قدام العيال ميصحش، الولاد كبروا وبقوا طولى عيب كدة انزل من نظرهم هايقولوا علينا ايه بس»

أقولك انا هايقولوا ايه:

هيقولوا اننا عايشـين بين أب وأم بيحبوا بعـض، هايتعلموا منكم معنى الحـب ها تأثروا فى نفسـيتهم وهاتحســنوها، هاتخلوهم يشـعروا بالأمان والطمأنينة مش احسن من الخناق والزعيق المستمر. كلمة بسيطة ممكن تدوب اى بداية لأى مشكلة أو خلاف.

هايحسوا ان فية علاقة كبيرة اوى بتربط أبوهم وأمهم علاقة حب حقيقية مش مجرد اتنين عايشين فى بيت واحد وخلاص.

هاتخسرى ايه اللولى مش هايقع من بق حضرتك، قوليها بدل ما يقابل برة اللى هتقولهاله وتحسسه بطعمها.

ليه مافكرتيش ان جوزك ممكن يكون حابب يحس انه موجود باستمرار فى قلب مراته، خصوصاً انه ممكن يقابل برة البيت اللى يحسسه انه موجود فى قلبه، جربتى تبادرى مرة وتظهريله ده طبعاً لا، دايما بتستنى ان هوه اللى يبدأ وتقولى لروحك «معقول لا طبعا ازاى أقوله بحبك أو احسسه إنى محتاجة عواطفه »

بتحسسينى انك بتطلبيها من واحد غريب ده حقك وحتى لو مش عاوزة الحق دى اصطنعى انك عاوزاه منه مش هايفمك غلط ماتخافيش، ولا هايقول عليكى ست مش مؤدبة ماخلاص بقى هوه لسة جاى يتقدملك من أول وجديد ما عرف من زمان انك ست محترمة، وإن آخر حاجة بتفكرى فيها الحاجات دى عشان كدة هوه بيدور دلوقتى على الحب بس عند اللى عندة الحاجات دى خليكى انتى بقى فى أدبك وحيائك يا ست الكل، اوعى تتنازلى خالص عنه قدامه سيبيه هوه اللى يطلب ويبادر، بس مش من حضرتك من حد برة البيت، بس ساعتها اوعى تزعلى وتهدى المعبد على دماغة؛ لأن هاتكونى انتى اللى وصلتى لإيده آلة الهدم اللى هايهد بيها دى.

اعتقد رسالتى وصلت ولا لسة فى الطريق خليها فى الطريق ونتقابل لما تظهر الحبيبة وصاحبة النصيب.

اخوانى الأعزاء اظن انا دلوقتــى بتمتع بكامل الحيادية ومابقيتش معاكم مفتريــة، صالحتكم فى كتابى التانــى حد يقدر ينكر فيكم الكلام ده، عرضت وبمنتهــى الأمانة نمــاذج حقيقة عن قصص واقعية حصلت وبتحصل، ولســه هاتحصل مادمنا بندفن راسنا فى الرمل، لما بنسيب المجتمع بأفكار الرجعية يتحكم فينا وفى مشــاعرنا. بنعمل حســاب الناس وبنظلم نفسنا بنرضى الكل عشان نغضب قلبنا، بنحقق احلام كل اللى حوالينا وبنقتل حلما، وفى النهاية عايشين بنحاول نقنع نفسنا.

.. الخاتمة..

صديقاتى وأصدقائى أظن دلوقتى من حقى أقول وبالفم المليان أصدقائى مش صديقاتى بس، ولأن الكلام معاكم بصراحة ممتع وشـيق والحكايات معاكم ما بتخلصش وكل ما بنفتح فى موضوع بنلاقى نفسنا فى موضع جديد، فأنا قررت انى اكمـل معاكم الحكاية للنهايـة وقررت انى ما اكتفيـش بالكتاب التانى قررت اخش وبقلب جامد فى التالت ونكمل بقى المغامرة لنهايتها وانا وحظى معاكم، قررت اكمل مشوار الحياة معاكم.

دعواتكم ليا وعاوزة مسـاندتكم وتشـجيعكم اللى بيدينـى طاقة ولاطاقة شمشون، ونظرة ثاقبة للأمور ولا نظرة زرقاء اليمامة.

بحبكم وهاتوحشونى.

... سامية